

تاريخ القبول : 2022/02/25

تاريخ الإرسال : 2022/02/17

ملخص :

تبحث هذه الدراسة مسار العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية العراقية ما بين عامي (1963-1965)، والتي تحددت بداياتها منذ تسنم لودفيغ ايرهارد منصب المستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية في 17 تشرين الأول عام 1963، ولغاية إعلان الحكومة العراقية قرارها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بون في 12 أيار عام 1965 كردة فعل على اعتراف ألمانيا الاتحادية بإسرائيل، وضمن اطار التنسيق العربي في مواجهة السياسة الألمانية. لقد اظهرت هذه الدراسة ان إسرائيل استحوذت على اهتمام السياسة الخارجية الألمانية على حساب علاقاتها مع الدول العربية. الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية - ألمانيا الاتحادية - الجمهورية العراقية.

مقدمة:

يؤلف التصدي لدراسة العلاقات بين جمهورية ألمانيا الاتحادية ودول الشرق الأوسط، موضوعاً حيويًا علميًا وعمليًا، ومطلوباً في آن واحد، كونه مليئاً بالدروس باعتباره نموذجاً للعلاقات الإقليمية والدولية وبدرجات متفاوتة، ومن منطلقات متباينة، ويدخل الموضوع ضمن اهتماماتي الخاصة، ومتابعاتي، إذ كانت "سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه العراق ودول بلاد الشام 1949-1963"، موضوع الأطروحة (نوقشت الأطروحة في كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2019) التي تقدمتُ بها لنيل شهادة الدكتوراه.

* المؤلف المرسل: د. رقية حميد حسن البرزنجي، الايميل: hamid hassan 30000@gmail.com

تمكنت جمهورية ألمانيا الاتحادية برئاسة المستشار كونراد هيرمان جوزيف اديناور* (Konrad Herman Joseph Adenauer) (1876-1949/1967-1963)، أن تنفض غبار الهزيمة والدمار الذي شهدته في الحرب العالمية الثانية (Secand World War)، إلى أن أصبحت أكثر دول أوروبا الغربية ثقةً ورخاءً وقوةً، حيث قامت النهضة الألمانية في أعقاب الحرب العالمية الثانية على أساس توسيع الآفاق القومية الألمانية من أجل بناء علاقات صداقة وثيقة مع دول الشرق الأوسط ومنها العراق (البرزنجي، 2019، الصفحات 51-198)، تنسجم بما يخدم مصالحها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية.

لكن الانسجام بين البلدين لم يستمر، إذ تأثرت العلاقات الألمانية - العراقية تأثراً سلبياً بحكم تطور علاقات جمهورية ألمانيا الاتحادية مع إسرائيل، لاسيما عندما أقرت دول السوق الأوروبية المشتركة*

* ولد في مدينة كولونيا (Köln) في 5 كانون الثاني عام 1876، تعلم بجامعة فرانكفورت (Frankfurt University)، وميونخ (Munich University)، وبون (Bonn University) كاثوليكي المذهب، شغل منصب رئيس بلدية مدينة كولونيا عام 1917، وبقي في منصبه حتى عام 1933، كان مُعارضاً لسياسة أدولف هتلر (Adlof Hitler)، وحزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني (National Socialist German Workers Party)، سُجن لمدة قصيرة عام 1934، وللمرة الثانية عام 1944، أعاده الأمريكيون رئيسياً للبلدية في كولونيا في آيار عام 1945، وعندما تولى البريطانيون السلطة فيها تم إبعاده عن منصبه، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (Christian Democratic Union (Party)، عام 1945، وأصبح مستشار ألمانيا الاتحادية بين عامي 1949 و1963، توفي في 19 نيسان عام 1967، للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: Konrad Adenauer, Memories 1945 – 1953, Translated by Beate Rumvon open, Henry Regner Cowpony, 1966; Edythe Cudlipp, World Leaders, Past and present, konrad Adenauer, Chelsea House Pulishers, New York, 1985; Charles Williams, Adenauer the Father of New Germany, New York, 2000; Tabea H. Wanniger, The Embattled Chancellor Konrad Adenauer's Fight for Political Survival from 1949 to 1951, A Thesis Submitted for the Master, University Leiden, Nether Londs, 2016;

* مشروع اقتصادي سياسي ظهر في أعقاب الاجتماع التمهيدي الذي عقده وزراء خارجية ست دول من الدول الأوروبية في إيطاليا في حزيران عام 1951، لإنشاء وحدة اقتصادية بين الدول الست وهي: فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا الاتحادية، وبلجيكا، وهولندا، ولكسمبورغ، وتلا ذلك وضع المبادئ الأساسية لهذه السوق التي وقعت عليها الدول

(European Economic Community)، التسهيلات الاقتصادية كالتخفيضات الجمركية على البضائع والصناعات الإسرائيلية المصدرة إلى دول السوق الأوروبية المشتركة، فضلاً عن مساعي إسرائيل للانضمام والارتباط بما كسرتك هذا من جانب. ومن جانب آخر، القرار الذي اتخذته حكومة ألمانيا الاتحادية بالاعتراف بدولة إسرائيل ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما من ممثلية إلى سفارة، مما أثار هذا القرار نقمة بعض الحكومات العربية، ومنها الحكومة العراقية التي ردت عليه بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بون، وتحويل دول صديقة أخرى لتمثيلها برعاية مصالحها السياسية والتجارية والثقافية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية.

أولاً: موقف الحكومة العراقية من تطور العلاقات الألمانية - الإسرائيلية (1963 - 1965).

تميزت سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه العراق حتى استقالة المستشار ادينور من منصبه في 16 تشرين الأول عام 1963، بأنها سخرت كل وسائلها الدبلوماسية للمحافظة على مصالحها منذ تسلم ادينور السلطة في عام 1949. بالمقابل، حافظت بغداد على المبدأ الأساسي في تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع بون بناءً على استمرارها في عدم اعترافها بألمانيا الديمقراطية، وأعتبر هذا الاستمرار في حد ذاته مكسباً لسياسة ألمانيا الاتحادية.

إلا أن هذا المكسب لم تتمكن ألمانيا الاتحادية في المحافظة عليه، فقد كان للصراع العربي - الإسرائيلي (Arab- Israeli Conflict) أثره الواضح، لاسيما بعد تصريح المستشار المستقيل ادينور الذي أعرب فيه عن أمله في "قيام العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا وإسرائيل على غرار

نفسها فيما سمي بمعاهدة روما في 25 آذار 1957، الذي يُعد التاريخ الفعلي لتأسيس السوق الأوروبية المشتركة، على أن يبدأ سرياً في 1 كانون الثاني عام 1958. للتفصيل يمكن الرجوع إلى:

David Coombes, Politics and Bureauacy in the European Community, Geroge Allen and Unwinltd, London, 1970; Gerhard Mally, the Europen Community in Perapective D. C. Heat Hand Company, London, 1973;

ج. وارين نيستروم وبيترمالوف، السوق الأوروبية المشتركة، ترجمة وتقديم: الدكتور صلاح الدين نامق، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيويورك، 1965؛ بان ثامر إبراهيم العاني، الاتحاد الأوروبي (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (للبنات)، جامعة بغداد، 2006

العلاقات الدبلوماسية القائمة بين ألمانيا والعرب" ("الجهاد" (جريدة)، العدد 3148، 25 تشرين الأول 1963).

وعلى أثر ذلك، أعلن عبد السلام محمد عارف* (1921-1963/1966-1966)، رئيس الجمهورية العراقية في مقابلة إذاعية له "إن العلاقات بين بغداد وبون ستبقي جيدة ما دامت ألمانيا الغربية لا تتعاون مع إسرائيل" ("الجهاد" ، العدد 3152، 29 تشرين الأول 1963)، وأشار الى "إن العراق سيرد بالاعتراف بألمانيا الشرقية إذا أقامت ألمانيا الغربية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل". ("الجهاد" ، العدد 3153، 30 تشرين الأول 1963)

وفي محاولة منه لتبرير موقف حكومة ألمانيا الاتحادية من تصريحات المستشار المستقيل أديناور، عقد عمدة مدينة برلين الغربية (West Berlin)، ويلي براندت* (Willy Brandt) (1963-1963)

* ولد في محلة سوق حمادة الواقعة بجانب الكرخ في مدينة بغداد في 21 آذار عام 1921، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الرمادي الابتدائية، والمتوسطة في متوسطة الكرخ ببغداد، ودرسته الإعدادية في الإعدادية المركزية ببغداد ليتخرج منها عام 1938، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1941 برتبة ملازم ثان، شارك في انتفاضة مايس عام 1941، وفي حرب فلسطين عام 1948 برتبة ملازم أول، كان أحد الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة 14 تموز عام 1958، بعد نجاح الثورة عُين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدخالية، وفي 12 أيلول عام 1958 أعفي من جميع مناصبه وعُين سفير في ألمانيا الاتحادية، وفي تشرين الثاني من العام نفسه عاد الى العراق حيث ألقى القبض عليه وحُكِمَ، وحُكِمَ عليه بالإعدام في 27 كانون الأول عام 1958، ثم أعفي عنه، وبعد انقلاب البعث في 8 شباط عام 1963، أصبح رئيساً للجمهورية، وفي 18 تشرين الثاني عام 1963 تزعم انقلاباً عسكرياً ضد البعثيين واحتفظ لنفسه بمنصب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة، أُعيد تعيينه رئيساً للجمهورية طبقاً لدستور جديد في 10 أيار عام 1964، قُتل في حادث سقوط طائرته العمودية في 13 نيسان عام 1966. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته .. محاكمته .. مصرعه، الطبعة الأولى، الدار العربية، بغداد، 1989؛ علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام محمد عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.

* ولد بمدينة لوبيك (Lübeck)، في ولاية شليسفيش - هولشتاين (Schleswig - Holstein)، في 18 كانون الأول عام 1913، اسمه الحقيقي هربرت إرنست كارل فرايم (Herbert Ernst Karl Frahm)، هرب إلى النرويج (Norway)، ثم إلى السويد (Sweden)، خلال فترة حكم النظام النازي، وعمل كصحفي واتخذ اسم

1992/1957-1966)، مؤتمراً صحفياً في 9 تشرين الثاني عام 1963، أجاب فيه على سؤال وجه إليه بشأن القضية الفلسطينية وموقف حكومة ألمانيا الاتحادية منها، فقال "إن ألمانيا الغربية ليس لديها أي أهداف استعمارية في الشرق الأوسط" ("الجهاد"، العدد 3164، 10 تشرين الثاني 1963)، كما أكد بصفته زعيماً للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني* (German Democratic

ويولي براندت كاسم مستعار له لكي لا ينكشف أمره من قبل عملاء النازية، ومن ثم اعتمده اسم رسمي له عام 1948، كاتب غير روائي، ورجل دولة وسياسي ألماني، تسنم منصب عمدة برلين الغربية للمدة (1957-1966)، وأصبح رئيساً للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (1963-1987)، وشغل منصب مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية (1969-1974)، اشتهر بسياسته المعروفة باسم أوستبوليتيك (Ostolitik)، التي تعني علاقات التقارب التي تهدف إلى تحسين العلاقات مع ألمانيا الديمقراطية (Democratic Germany)، وأوروبا الشرقية، اعترف رسمياً بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وأقام علاقات دبلوماسية جيدة مع بولندا (Poland)، والاتحاد السوفيتي (Soviet Union)، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1971 لمحاولته في التقريب بين ألمانيا الشرقية والغربية، استقال من منصبه عام 1974 عندما أعلنت المخابرات الألمانية أن أحد مساعديه الشخصيين كان جاسوساً لصالح ألمانيا الشرقية، عمل في المدة (1971-1983) نائباً في البرلمان الأوروبي، توفي في مدينة أونكل (Unkel) بولاية راينلند - بالاتينات (Rhineland-Palatinate) في تشرين الأول عام 1992 عن عمر ناهز 78 عاماً. يُنظر : المواقع الآتية على الانترنت :

<https://www.wikizero.com>; <https://nomirbook.com>;

<https://www.deutschland-de>; Encyclopedia Britannic Online

* يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1863، وكان يسمى "رابطة العمال الألمان"، وأصبح كورت شوماخر (Kurt Schumacher)، زعيماً له منذ عام 1928، وكان الحزب يعمل على حماية حقوق العمال ويكافح من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، واستمر بمزاولة نشاطه إلى أن ألغى هتلر جميع الأحزاب عام 1933، وقد أعاد الحزب تكوينه عام 1945، واحتفظ الحزب بتقاليد الاشتراكية الألمانية، أي تقاليد حزب قوي منظم، وتقرر سياسة الحزب مع مختلف الهيئات التابعة له، وخاصة رئيس الكتلة البرلمانية بالتعاون مع المكتب التنفيذي للحزب، وأن زعيم الحزب، أي المستشار- المرشح- أو المستشار، ليس بالضرورة هو رئيس الحزب، فويولي براندت زعيم الحزب في انتخابات عام 1961 لم يصبح رئيسه سوى في كانون الأول عام 1963، بعد وفاة أريك أولينهاور (Erich Ollenhauer)، وبقي رئيساً للحزب حتى توليه منصب المستشار في آيار عام 1974. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: احمد عبد اللطيف العيار، ألمانيا

Socialist Party)، أن حكومة ألمانيا الاتحادية " تؤيد حقوق اللاجئين الفلسطينيين وتنادي بذلك في المحافل الدولية، وأن الشعب الألماني يتمنى تحقيق الوحدة العربية" ، وأضاف قائلاً، أن لودفيغ إيرهارد* (Ludwig Erhard) (1897-1963/1977-1966)، مستشار ألمانيا الاتحادية* ، قد صرح بأن "الاتحاد بين الدول العربية سيتم لصالح شعوبها" ("الجهاد" ، العدد 3164، 10 تشرين الثاني 1963).

دأبت حكومة ألمانيا الاتحادية على استغلال كل فرصة مؤاتية للتعبير عن مشاعرها الودية تجاه الحكومة العراقية وشعبها، فقد زار فريتز كونراد فرديناند غروباً* (Fritz Konrad Ferdinand

الغربية وعواصف السياسة الدولية، مطبعة دار الشعب، القاهرة، 1975، ص 43 - 44؛ فرانسوا بوريل، الأحزاب السياسية في أوروبا، ترجمة: د. علي دياب ود. وجيه هريرة، مكتبة الأسد، دمشق، 1966، ص 71 - 74. * ولد بمدينة فورث (Forth)، في بافاريا (Bavaria)، في عام 1897، درس التجارة عام 1913، وفي عام 1916، التحق بالجيش الألماني بعدها واصل دراسته للاقتصاد فنال شهادة الدكتوراه عام 1925، وشغل منصب وزير الاقتصاد لبافاريا(1945-1946)، رئيس المجلس الاقتصادي (1948 - 1949)، وفي 20 أيلول عام 1949، تم تعيينه وزيراً للاقتصاد في حكومة ايدنور، وفي عام 1963، أصبح مستشار ألمانيا الاتحادية حتى أجبر على الاستقالة عام 1966، توفي في 5 أيار عام 1977. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى :

Alfred G Mierzejewski, Ludwig Erhard, A Biography, University of North Carolinon Press, 2004.

* شكل لودفيغ إيرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية الجديد، في 18 تشرين الأول عام 1963، وزارته من 21 وزيراً، منهم 12 وزير من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، و4 وزراء من الحزب البافاري (Bavarian Party) و5 وزراء من حزب الديمقراطيين الأحرار (Democratic Liberal party)، وأحتفظ الدكتور جيرهارد شرودر (Gerhard Schroder) بمنصبه كوزير للخارجية، وأحتفظ كاي فون هاسل (Kai Von Hasse)، بمنصبه كوزير للدفاع، وأنضم للوزارة الجديدة ثلاثة وزراء جدد هم الدكتور أريك مندي (Erich Mende)، رئيس الحزب الديمقراطي ووزير شؤون ألمانيا ونائب المستشار، وكورت شموكر (Furt (Schmüker)، وزيراً للاقتصاد، والدكتور هانز كرومر (Hahs) Krüger، وزيراً للاجئين، وهما من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي. "الجهاد"، العدد 3142، 19 تشرين الأول 1963

* ولد بمدينة غارتس (Cartz)، في ولاية براندنبوغ (Brandenburg)، في 18 تموز عام 1886، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس غارتس، ونال شهادة الدكتوراه في القانون في جامعة هومبولدت (Humboldt)

(Gruba) (1886 – 1932/1973 – 1941)، السفير الألماني الأسبق في العراق، العاصمة بغداد في 25 تشرين الثاني عام 1963، لإجراء اتصالات مع المسؤولين في الحكومة العراقية بشأن تطوير العلاقات الألمانية – العراقية، والتباحث معهم في مختلف الشؤون العامة التي تهم البلدين ("الجمهورية" جريدة)، العدد 7، 1 كانون الأول 1963).

ولتوضح ذلك، فقد استغل غروبا أقامته في فندق بغداد، فعقد مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن مدينة بغداد والنهضة العراقية الحديثة، وعبر عن موقفه من قضية التعويضات الألمانية لإسرائيل*، حيث أكد قائلاً "أنه قام بمصارحة المسؤولين الألمان بوجهة نظره في العلاقات العربية – الألمانية، وتنديده بمنح التعويضات الى إسرائيل، وتأكيدهم بأنهم معكرو لصفو العلاقات بين الجانبين العربي والألماني" ("الجمهورية"، العدد 7، 1 كانون الأول 1963).

University) بمدينة برلين عام 1913، اعتنق الإسلام وعمل ممثلاً دبلوماسياً في المملكة العربية السعودية والعراق، تركز دوره السياسي في العراق بين عامي (1932 – 1941)، في تنمية المصالح الألمانية النازية، اتقن اللغة العربية والتركية وانصف بنشاطه الواسع الى جانب خبرته الكبيرة بشؤون الشرق الأوسط، فأهلته هذه الصفات في كسب صداقات شخصية وتكوين علاقات متينة في الأوساط السياسية والعسكرية العراقية، أنحصر نشاطه في ثلاثة ميادين هي السياسة والثقافة والتجارة، وكان له دور في دعم ثورة مايس عام 1941، غادر العراق الى ألمانيا عن طريق سوريا في الأول من حزيران عام 1941 بعد فشل ثورة مايس واحتلال بريطانيا الثاني للعراق، توفي في مدينة بون في 12 أيلول عام 1973. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى : فرتيز غروباً، رجال ومراكز في بلاد الشرق، ترجمة: فاروق الحريري، الجزء الأول، مطبعة عصام، بغداد، 1979؛ إحسان عبد الهادي سلمان النائب، د. غروبا ودوره السياسي في العراق 1932 – 1941، رسالة ماجستير (منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2001

* وهي اتفاقية لوكسمبرغ (Luxembourg Convention)، أو اتفاقية دفع التعويضات الألمانية، تم التوقيع عليها في 10 أيلول عام 1952، التزمت ألمانيا الاتحادية فيها بدفع تعويضات لليهود الناجين من الهولوكست (Holocaust)، و(لدولة إسرائيل)، على أساس أنها الدولة التي ترث حقوق الضحايا اليهود، فدفعت ألمانيا الاتحادية ما يُقدر بـ 3 مليارات مارك ألماني غربي في 12 عاماً ما بين 1953 و 1965. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى:

Cornelia Lein, Die Beziehungen Beider Deutcher Staaten Zu Israel, 1949 – 1963, Dissertation Zur Erlangung Des Grades Eines Doktors Der Philosophie, Philosophischen Fakultät, Technischen Universität Dresden, 2006;

رقية حميد حسن البرزنجي، المصدر السابق، ص 328 – 343؛ ص 400 – 41.

من جانب آخر، أشار غروبا الى إدراك وتفهم لودفيغ ايرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية، للقضايا العربية كونه قد زار دول عربية عدة وأطلع على مشكلاتها، وبحكم ذلك فإنه يسعى إلى تطوير علاقات ألمانيا الاتحادية مع العراق والدول العربية ("الجمهورية"، العدد 7، 1 كانون الأول 1963).

ويبدو أن لودفيغ ايرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية، أراد الحفاظ على علاقات بلاده الجيدة مع الدول العربية، إذ أكد في أول مؤتمر صحفي عام عقده منذ تسنمه منصب المستشار، "أنه لن تقوم علاقات دبلوماسية بين ألمانيا الغربية وإسرائيل في المستقبل"، وقد جاء هذا في رده على سؤال وجهه له صحفي إسرائيلي فيما إذا كان سيشارك سلفه أديناور الرأي في إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وذكر ايرهارد بان "ألمانيا الغربية قد رغبت في عام 1952 في إقامة مثل هذه العلاقات إلا أن إسرائيل رفضت هذا الطلب في ذلك الوقت"، ومضى ايرهارد قائلاً "أن إثارة موضوع تبادل العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل سيثير مشكلة اعتراف الدول العربية بألمانيا الشرقية وهذا ليس من صالح ألمانيا الغربية" ("الجمهورية"، العدد 10، 4 كانون الأول 1963).

أخذت الصحف العراقية تُتابع باهتمام تطور العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وألمانيا الاتحادية ونشر أخبارها. كتبت صحيفة "المنار" تحت عنوان: "يهودي يرأس عمال ألمانيا الغربية ويدعو للاعتراف بدولة الصهاينة"، أشارت فيه إلى مناشدة اتحاد نقابات عمال ألمانيا الاتحادية الذي يرأسه الفريد روسنبرج (Alfred Rosenberg)، رئيس اتحاد نقابة العمال اليهود "بإقامة علاقات دبلوماسية مع

* في 31 آب عام 1958، أعلن رسمياً عن زيارة لودفيغ ايرهارد - وزير الاقتصاد - لدول الشرق الأوسط وبصحبته بعض الخبراء الألمان لبحث إمكانيات تقديم المساعدات الاقتصادية لدول الشرق الأوسط، وفي 4 كانون الثاني عام 1959، وصل الوفد الألماني برئاسة ريتشارد بيكر (Richard Baker)، نائب رئيس مجلس البندستاغ (Bundestag) وجورج ريبكين (George Rebeikin)، عضو كتلة الحزب الألماني (German Party)، الذي صرح في مجلس البندستاغ قُبيل سفره من العاصمة بون (Boon)، أن مجلس البندستاغ وافق على إرصاد مليار مارك ألماني غربي لتطوير دول الشرق الأوسط وذلك ضمن الميزانية المقررة لعام 1958 - 1959. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، مجلس السيادة، رقم الملف 411/262، عنوان الملف "سفارتنا في بون / وزارة الخارجية 1958 - 1962"، تاريخ الملف فتحت في 15 آب 1958 - أغلقت في 13 كانون الثاني 1962، و41، ص 133؛ "الحرية" (جريدة)، بغداد، الأعداد 1373، 1375، 1376، 1378، 4، 6، 8، 11 كانون الثاني 1959.

إسرائيل في أقرب وقت ممكن"، مُعتبراً اعتراف ألمانيا الاتحادية بإسرائيل "واجباً أخلاقياً" ("المنار" (جريدة)، العدد 2658، 8 آذار 1963).

وفي السياق نفسه، دعا عدد من كبار الساسة في ألمانيا الاتحادية إلى "الاعتراف بإسرائيل ومقاطعة الدول العربية اقتصادياً أن هي اتخذت إجراءات مقابلة ضد ألمانيا"، وقد جاء ذلك في ندوة تلفزيونية عقدها في مدينة برلين الغربية كل من يوجين غيرستنماير* (Eugene (Gerstenmayer (1906–1986 / 1954–1969) رئيس البرلمان الألماني، وكارل غونتر فون هاس* (Karl (Gunther Von Hase، (1917–2021 / 1962–1967)، الناطق الرسمي باسم حكومة ألمانيا الاتحادية، وفرانز جوزيف شتراوس* (Franz Josef Strauss) (1915–1988 / 1956–

* سياسي ألماني ولد في مدينة كير شهيم أنتريك (Kirschheim Untertick) عام 1906، درس علم اللاهوت في جامعة زيورخ (Zurich University)، وكان ضد النظام النازي، انضم إلى حركة المقاومة بعد مؤتمر ميونخ عام 1938، فقام بمحاولة اغتيال هتلر عام 1944 مع عدد من المقاومين إلا أن العملية أخفقت وألقي القبض عليه وحكم بالسجن سبعة أعوام، وبعد تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية انتخب عضواً في البرلمان الألماني عام 1949، وأصبح رئيساً للبرلمان عام 1954، واستمر في منصبه حتى عام 1969، توفي عام 1986. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى:

Jefferson Adams, Historical Dictionary of German Intelligence, New York, Scarecrow Press, 2002, Pp.134 – 135.

* سياسي ألماني ولد في مقاطعة سيليزيا (Schlesien) في بروسيا (Prussia)، في 15 كانون الأول عام 1917، شارك في الحرب العالمية الثانية في جبهات بولندا وفرنسا وروسيا حيث أصيب عام 1942، وأخذ أسير حرب في روسيا، وعاد إلى ألمانيا عام 1949، التحق بمدرسة الدبلوماسية عام 1952، وفي عام 1958 أصبح مدير قسم الصحافة، ثم مديراً للمكتب الصحفي والإعلامي للحكومة الفيدرالية في عام 1962، وشغل منصب سفير في المملكة المتحدة البريطانية (1970 – 1977)، ثم شغل منصب المدير العام للتلفزيون الألماني وتقاعد عام 1982، نال وسام الشرف النمساوي الكبير من الذهب مع نجمة عام 1964، ووسام الاستحقاق من جمهورية ألمانيا الاتحادية عام 1982، توفي في 9 أيار عام 2021 عن عمر يناهز 103 عاماً. يُنظر الموقع الآتي على الانترنت: <https://presseportal.Zdf.de>.

* سياسي ألماني ولد في مدينة ميونخ (München) في 6 أيلول عام 1915، درس التاريخ والاقتصاد في جامعة ميونخ من عام 1935 حتى عام 1939، وبعد تخرجه خدم في الجيش الألماني، وشارك في الحرب العالمية الثانية في الجبهتين

(1963)، وزير الدفاع الأسبق، وكارلو شميد* (Carlo Schmid) (1896-1979 / 1949-1966) نائب رئيس البرلمان الألماني، وتوماس ديلر (Thomas Diller) (1897-1967 / 1949-1953) وزير العدل الأسبق، أعلنوا فيها بأن لجنة تابعة للشؤون الخارجية للبرلمان قد ناقشت لأشهر عدة وبصورة سرية مسألة تحديد موعد إرسال حكومة ألمانيا الاتحادية سفيراً لها إلى إسرائيل، وأعرب المشتركون في الندوة عن تأييدهم لمقاطعة الدول العربية اقتصادياً، إذا اتخذت تلك الدول إجراءات مقابلة لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين بون وإسرائيل ("المنار"، العدد 2683، 6 نيسان 1964).

ولتوضيح ذلك، قال غيرستنماير رئيس البرلمان الألماني من الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم، والذي سبق أن زار إسرائيل مرات عدة، بأنه في حال حدوث ذلك "فإنه ليس كافياً استدعاء سفيرنا من هذه الدول العربية أو تلك ولكن علينا أن نوقف فوراً مساعداتنا المادية ونطالب بتسديد المبالغ التي

الشرقية والغربية، وبعد انتهاء الحرب عمل مترجماً للقوات الأمريكية وساهم في تأسيس الاتحاد الاجتماعي المسيحي في ولاية بافاريا، أصبح عضواً في البرلمان الألماني، وفي عام 1961 أصبح زعيم الاتحاد الاجتماعي المسيحي، وشغل مناصب وزارية عدة منها، وزير للشؤون الخاصة (1953 - 1955)، ووزير لشؤون الطاقة الذرية (1955 - 1956)، ثم وزير الدفاع الاتحادي (1956 - 1962)، ووزير للمالية (1966 - 1969)، تولى منصب رئيس ولاية بافاريا (1978 - 1988)، توفي في 3 تشرين الأول عام 1988. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى:

Stefan Finger, Franz Josef Strauss: ein politisches Leben München, Olzog Verlag, 2005.

* سياسي ألماني ولد في مدينة برينيان (Perpignan) في فرنسا، في 3 كانون الأول 1896، وعاش فيها لمدة خمس سنوات انتقلت بعدها عائلته إلى ألمانيا، والتحق بالجيش في الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهاء الحرب أكمل دراسته والتحق بجامعة توبينغن (Tubingen University)، لدراسة القانون، ونال شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1923، عمل بعدها محامياً لمدة قصيرة، وفي عام 1927 عمل مساعد باحث في معهد القيصر وليم القانون الدولي، وفي المدة بين 1930 - 1940 عمل استاذاً في جامعة توبينغن، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أسهم في تأسيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي، وتم انتخابه عضواً في البرلمان الألماني عام 1949 واستمر حتى عام 1972، وأصبح وزير خارجية في حكومة الظل لويلي براندت (1961-1965)، توفي في مدينة باد هونيف (Bad Honnef) الألمانية في 11 كانون الأول عام 1979 عن عمر يناهز 83 عاماً. للتفصيل يُنظر:

Bernard A. Cook, Europe Since 1945, Vol. I, Oxford shire, Taylor and Francis Group, 2001, P.1118.

دفعناهم لهم في الماضي". وأعرب هاس الناطق الرسمي لحكومة ألمانيا الاتحادية "أن مسألة إقامة العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا الغربية وإسرائيل، إنما هي مسألة وقت ليس إلا"، وقال شتراوس وزير الدفاع الأسبق بأنه بعد إجرائه محادثات عدة مع القادة السياسيين الإسرائيليين، أصبح يعتقد "بضرورة إقامة العلاقات الدبلوماسية بالإضافة إلى تبادل البعثات الدبلوماسية"، كما أعلن عن تمديد أجل اتفاقية التعويضات الألمانية لإسرائيل إلى 31 آذار عام 1966، وأن هذه التعويضات تبلغ 3450 مليون مارك ألماني، إضافة إلى قرض بقيمة 2000 مليون مارك ألماني، فضلاً عن تدريب الضباط الإسرائيليين في ألمانيا الاتحادية ("المنار"، العدد 2683، 6 نيسان 1964).

واستناداً إلى ما سبق، تأثرت العلاقات ما بين جمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية العراقية تأثراً سلبياً نتيجة تطور علاقات ألمانيا الاتحادية مع إسرائيل خاصةً عندما أقرت دول السوق الأوروبية المشتركة التسهيلات الاقتصادية كالتخفيضات الجمركية على البضائع والصناعات الإسرائيلية المصدرة إلى دول السوق الأوروبية المشتركة، وربط إسرائيل بالسوق كشرط في عام 1964*، وتبعاً لذلك ردت الدول

* تماشياً مع خطة توسيع علاقات إسرائيل بالدول الأخرى اقتصادياً، سعت إلى الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة بعد وقت قصير من تأسيس السوق الأوروبية المشتركة في 25 آذار 1957، إذ أرسلت إسرائيل بعثتها الخاصة إلى مدينة بروكسل (Bruxelles) في بلجيكا (Belgique)، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، واليونان، وكانت عازمة على إبرام اتفاق شراكة مع دول السوق الأوروبية المشتركة لا يمكن تنفيذه إلا في عام 1995، ولكن مع ذلك، نجحت إسرائيل في إقامة علاقات دبلوماسية مع دول السوق الأوروبية المشتركة في نيسان عام 1959، وبعد مفاوضات عدة بين إسرائيل ودول السوق امتدت من عام 1960 إلى عام 1964، استندت فيها على دعم ومساعدة ألمانيا الاتحادية في أن تصبح إسرائيل شريك مع دول السوق، وكانت حجتها إنها وحدها من بين جميع الدول التي تحيط بأوروبا عندها المستقبل الصناعي الذي يؤهلها للاشتراك الفعلي بالسوق ولم تُرفض هذه الحجة مبدئياً، ولذلك استؤنفت المحادثات بين الجانبين في 8 نيسان عام 1964 في مدينة بروكسل، لتحديد الاتفاق التجاري، وعقدت دول السوق اتفاقية تجارية مع إسرائيل مانحة إياها تخفيضاً جمركياً على بعض منتجاتها التي تشمل ما يُقارب ثلاثين صنفاً من منتجات الصادرات الإسرائيلية، ونص الاتفاق على تخفيض التسعيرة الجمركية على صادرات إسرائيل إلى دول السوق بنسبة تتراوح بين (10 و30%) ولمدة ثلاث سنوات، وأن السوق ستساعد إسرائيل على تصدير بضائعها إلى دول السوق، ورغم ذلك سعت إسرائيل عام 1967 إلى الانضمام للسوق،

العربية على هذا الإجراء بشكل مباشر حينما اجتمع سفرائها في مدينة بون في منزل إبراهيم صبري سفير الجمهورية العربية المتحدة في 8 نيسان عام 1964، وتم الاتفاق بينهم على إرسال بريقيات لحكوماتهم يُطالبون فيها باتخاذ إجراءات اقتصادية قاسية في حال منحت دول السوق صفة العضو المنتسب لإسرائيل بمعاقبتها، وذلك برفع الضرائب الجمركية على صادراتها إلى الدول العربية أو مقاطعتها نهائياً ("الاهرام" جريدة)، العدد 28244، 9 نيسان 1964؛ ("الاخبار" جريدة)، العدد 3672، 9 نيسان 1964؛ ("فلسطين" جريدة)، 9 نيسان 1964؛ ("الدفاع" جريدة)، العدد 8573، 9 نيسان 1964).

أبدت صحافة ألمانيا الاتحادية اهتماماً كبيراً بسياسة حكومتها تجاه الدول العربية، فقد نشرت مجلة "دير شبيغل" (Der Spiegel) الألمانية، نبأ استسقته من المصادر الدبلوماسية، قالت فيه "أن بون تنوي إعطاء المزيد من الامتيازات للعرب، وأن وزارة الخارجية قد أكدت اعتقادها بأن بون يجب أن تبدي اهتماماً بوجهات النظر العربية أكثر من الذي تبديه لوجهات النظر الإسرائيلية" ("المنار"، العدد 2746، 23 حزيران 1964)، وإضافة المجلة "أن المستشار ايرهارد ضد إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل" (المصدر نفسه).

وعلى خلاف ذلك، صرح ايرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية في مؤتمر صحفي عقده بعد عودته من زيارته للولايات المتحدة الأمريكية أشار فيه إلى طبيعة العلاقات الألمانية - الإسرائيلية، وأوضح قائلاً "أن ألمانيا الغربية تُريد الاحتفاظ بعلاقات ودية مع إسرائيل" ("المنار"، العدد 2753، 30 حزيران 1964).

باعتمادها على دعم وزير خارجية ألمانيا الاتحادية ويلي برانندت، الذي قدم لوزراء خارجية دول السوق طلب إسرائيل بالانضمام لعضوية السوق، كما طالبهم بالاستجابة لطلب إسرائيل. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، مجلس السيادة، رقم الملف 411/343، عنوان الملف "تقارير صحفية"، تاريخ الملف فتحت في 31 آذار 1963 - أغلقت في 20 نيسان 1963، و8، ص87؛ "المنار"، العدد 2701، 30 نيسان 1964؛ محمد كمال الدسوقي وعبد التواب عبد الرازق سلمان، الصهيونية والنازية دراسة مقارنة، دار المعارف، مصر، 1968، ص69 - 87؛

وبحكم ذلك كله، أولت حكومة ألمانيا الاتحادية اهتماماً ملحوظاً بمستقبل العلاقات العربية – الألمانية عامة، وعلاقتها مع العراق خاصةً، وذلك في زيارة كورت شموكر* (Kurt Schmücker) (1919–1963/1996–1966)، وزير الاقتصاد الألماني، إلى العراق في 29 آب عام 1964، الذي استغرقت زيارته أربعة أيام، ومنذ أول يوم وصوله بغداد اجتمع بوزير الخارجية العراقية صبحي عبد الحميد* (1924–2010/21 تشرين الثاني 1963–14 تشرين الثاني 1964)، وكاظم الخلف*،

* سياسي ألماني ولد في مدينة لونينغن (Löningen) بولاية أولدنبورغ (Oldenburg)، في 10 تشرين الثاني عام 1919، وفي عام 1938 أمهى شموكر دورة طباعة الكتب وبدأ العمل في الصحف المحلية، ثم التحق بالجيش الألماني في عام 1939، وخدم في فرقة المشاة الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية (1940 – 1945)، أنضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام 1946، وأصبح عضواً في البندستاغ (7 أيلول 1949 – 22 أيلول 1972)، ونائب عن ولاية كلوبنبورغ – فيشتا (Cloppenburg – Vechta)، في البرلمان الاتحادي الألماني (1953 – 1972)، شغل منصب وزير الاقتصاد والتكنولوجيا من 17 تشرين الأول 1963 إلى 30 تشرين الثاني 1966، وتولى منصب وزير الخزانة من 1 كانون الأول 1966 إلى 21 تشرين الأول 1969، توفي في مدينة لونينغن في 6 كانون الثاني عام 1996 عن عمر يناهز 76 عاماً. يُنظر : المواقع التالية على الانترنت:

<https://www.deutsche-biographie.de/sfz114242html>;
20th century Western personal Encyclopedia

* ولد في مدينة بغداد في 31 كانون الثاني عام 1924، أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة البارودية عام 1938، والدراسة المتوسطة في مدرسة الغربية عام 1942، والدراسة الإعدادية في الإعدادية المركزية عام 1945، دخل الكلية العسكرية في تشرين الأول عام 1945، وتخرج فيها عام 1948، وفي عام 1955 تخرج من كلية الأركان العراقية بدرجة امتياز، التحق بكلية الأركان البريطانية في كامبرلي (Camperly)، وتخرج فيها في تشرين الثاني عام 1957، وعُين بعد عودته من بريطانيا معلماً في كلية الأركان العراقية في كانون الأول 1957، وبقي بمنصبه حتى الأول من آب عام 1958، لجأ إلى مصر بعد قيام انقلاب 17 تموز عام 1968، وجرت محاولته اغتياله في القاهرة عام 1972، عاد إلى العراق عام 1975، واعتزل العمل السياسي، إلا أنه عاد له بعد احتلال العراق عام 2003، وشكل مع زملائه القومييين حركة التيار القومي العربي لمحاربة الاحتلال وأعوانه، وأصبح الأمين العام للحركة، له مؤلفات عدة أهمها معارك العرب الحاسمة، وأسرار ثورة 14 تموز 1958، ونظرات في الحرب الحديثة، توفي في 14 كانون الثاني عام 2010 عن عمر يناهز 85 عاماً. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: صبحي عبد الحميد، مذكرات (العراق في سنوات الستينيات 1960–1968)، الطبعة الأولى،

وكيل وزارة الخارجية، وأجرى معها محادثات حول مستقبل العلاقات بين البلدين ("الدفاع"، العدد 8794، 28 كانون الأول 1964).

يومها أولت الصحافة العراقية زيارة وزير الاقتصاد الألماني شموكر، اهتماماً واضحاً، فقد أجرت صحيفة "المنار"، لقاءً صحفياً معه عن مهمته في بغداد، ونتائج مباحثاته مع المسؤولين في الحكومة العراقية، وأهم الموضوعات التي كانت مدار بحث في هذه الاجتماعات، إذ أعلن شموكر "بأن الوحدة الألمانية والوحدة العربية كانت من المواضيع الرئيسية التي بحثها مع المسؤولين العراقيين"، وأضاف قائلاً "إن السيد صبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق أبدى تفهمه وعطفه على أماني الألمان في إعادة توحيد بلادهم، وأبلغه بأن العراق يسعى إلى الوحدة مثلما يسعى الألمان إلى توحيد بلادهم"، وفي سؤال وجه لوزير الاقتصاد شموكر عن مدى استجابة حكومته لرغبة العراق في توثيق العلاقات بين ألمانيا الاتحادية والبلاد العربية في ضوء تقلب مساعدات ألمانيا لإسرائيل أجاب قائلاً: "بالرغم من الضيق الذي عانته ألمانيا نفسها بعد الحرب فإنها تقوم بتقديم مساعدات تنمية على نطاق واسع وشاملة في مختلف أنحاء العالم. والعراق وبقية الدول العربية يتمتعون بمكانة خاصة في ضمن هذا البرنامج".

دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد، 2010؛ علي كريم عباس سلمان، العبيدي، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.

* ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1922، شاعر ودبلوماسي، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعلى دبلوم معهد الدراسات الدولية من جامعة السوربون (Sorbonne University) في فرنسا، أمضى حياته العملية في السلك الدبلوماسي، عُيّن قائماً بالأعمال في بون عام 1959، ووكيل وزارة الخارجية عام 1964، وممثل العراق في الأمم المتحدة عام 1966، وسفيراً في بريطانيا عام 1968، وفي عام 1971 عُيّن في ديوان وزارة الخارجية، أُحيل على التقاعد عام 1971. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996، ص 169؛ راقية رؤوف الجليبي، سفراء العراق خلال سبعة عقود 1924-1994، دراسة توثيقية وتحليلية ومقارنة لخلفيات السفراء ومعدلات بقائهم في الخدمة الدبلوماسية في العهدين الملكي والجمهوري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1996، ص 157؛ كاظم الخلف، ذكريات دبلوماسية، دار حامد الإبراهيمي للطباعة والنشر، بغداد، 2006.

وأضاف "أن مستقبل العلاقات بين ألمانيا والعراق خاصة والدول العربية عامة يُبشر بالخير لأن هذه العلاقات ليست بنت اليوم وإنما تعود لمئات السنين تزداد وثوقاً بممر الأعوام"، وعن رأيه في دور إسرائيل في السوق الأوروبية المشتركة، أوضح "أن علاقات الدول العربية التجارية مع السوق الأوروبية المشتركة وعلاقة إسرائيل بهذه المنظمة بُحثت في اجتماعي مع المسؤولين العراقيين. أنه من الضروري للدول العربية أن تقوي علاقاتها التجارية مع السوق المشتركة" ("المنار"، العدد 2806، 2 أيلول 1964).

وبنفس السياق، أدلى رئيس الوزراء طاهر يحيى* (1914-1986)، من خلال تصريح لمراسل راديو ألمانيا الاتحادية حول سياسة حكومته تجاه ألمانيا الاتحادية أكد فيه "أن العراق يكن كل تقدير واحترام للشعب الألماني، كما أن الشعب العربي يحمل شعوراً خاصاً تجاه الشعب الألماني، وأن تاريخ

* ولد في مدينة تكريت عام 1914، دخل مدرسة تكريت الابتدائية عام 1920، ثم انتقل عام 1925 إلى مدينة سامراء ليُنهي فيها دراسته الابتدائية عام 1926، وأُخِي دراسته المتوسطة في مدينة بغداد 1928-1929، دخل دار المعلمين الابتدائية وبعد تخرجه فيها صار مُعلماً في مدرسة المأمونية الابتدائية في بغداد (1932-1933)، انتقل بعدها إلى مدرسة الأعظمية الابتدائية (1933-1934)، وفي عام 1934 صدر قرار بسمح بقبول المعلمين بالمدرسة العسكرية، فدخل المدرسة العسكرية الملكية في 15 أيلول 1935، وتخرج فيها برتبة ملازم ثان عام 1936، وتدرج في المناصب العسكرية حتى رُفِع إلى رتبة عقيد في 2 أيار عام 1955، اشترك في حرب فلسطين عام 1948، وكان من المعارضين لسياسات الحكومات في العهد الملكي والتي دفعت به للمشاركة الفاعلة في ثورة 14 تموز 1958، اشترك في حركة عبد الوهاب الشواف عام 1959، والتي لم يكتب لها النجاح وكانت السبب في أحالته على التقاعد، واسهم في انقلاب 8 شباط عام 1963، وكما اشترك في حركة 18 تشرين الثاني عام 1963، تولى رئاسة أربع تشكيلات وزارية، الأولى 21 تشرين الثاني 1963-17 حزيران 1964، والثانية في 17-18 حزيران - 14 تشرين الثاني 1964، والثالثة في 14 تشرين الثاني 1964-5 أيلول 1965، والرابعة في 10 تموز 1967-17 تموز 1968، اعتقل بعد انقلاب 17 تموز عام 1968، ثم أطلق سراحه ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته بداره في بغداد في 19 أيار عام 1986. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2015.

الألمان والعرب متشابه جداً في السعي من أجل الوحدة وحب الحرية" ("المنار"، العدد 2848، 19 تشرين الأول 1964).

يُمكن الاستدلال مما سبق، بأن أهداف وملامح السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية والعراق، كانت مستعدة للتعاون فيما بينها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو الهدف الذي طمح إليه كلاً منهما إلا أن الواقع العلمي للأحداث يؤكد عكس ذلك.

فقد كان لإقدام حكومة ألمانيا الاتحادية على تقديم مساعدات عسكرية ألمانية كبيرة لإسرائيل، واشتداد الصراع العربي - الإسرائيلي في فلسطين، أثره على العلاقات الدبلوماسية بين حكومة ألمانيا الاتحادية والحكومة العراقية، لاسيما بعد إعلان راديو برلين الغربية صراحة "بأن ألمانيا الغربية تُقدم المساعدات العسكرية إلى إسرائيل"، ودعا الدول العربية إلى تقبل هذا الواقع، وحث بجراءة حكومة ألمانيا الاتحادية على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كما حذر راديو برلين الغربية الدول العربية بقوله "إن على قادة هؤلاء الدول أن يعترفوا بأن مواقفهم ستتحول إلى ردود فعل معاكسة بالنسبة لهم - فإذا ما اتخذوا إجراءات مقابلة فإن على الحكومة الاتحادية أن تكون صلدة في سياستها فيما يتعلق بإسرائيل" ("المنار"، العدد 2862، 2 تشرين الثاني 1964)، وضرورة مواصلة هذه السياسة بكل قوة بحيث تؤدي إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل (المصدر نفسه).

ومن جهة أخرى، رفضت حكومة ألمانيا الاتحادية الإفصاح عن أية معلومات تتعلق بالمساعدات العسكرية التي تُقدمها إلى إسرائيل، إذ أكد كارل غونتر فون هاس الناطق الرسمي باسم حكومة ألمانيا الاتحادية في لقاء صحفي، "بان اية معلومات سوف لا تُعلن بهذا الصدد"، غير ان وكالة انباء (د.ب.أ) (D.B.A) الألمانية الغربية، اعلنت استناداً إلى مصادر موثوقة بان ألمانيا الاتحادية تزود إسرائيل بالأسلحة الحربية بموجب اتفاق* كان قد تم بين المستشار الألماني السابق كونراد اديناور ورئيس

* أن المساعدات الألمانية العسكرية لإسرائيل اتفق عليها في صفتين، الأولى عام 1960، ففي 14 آذار عام 1960 تم اجتماع بين اديناور وبن غوريون في فندق والدورف استوريا (Waldarof Astoria) في مدينة نيويورك (New York)، وضعت فيه أسس صفقة الأسلحة الألمانية لإسرائيل، وقد حاول بن غوريون التطرق إلى موضوع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، لكن اديناور أفنعه بضرورة ترك هذا الموضوع جانباً، وقد اقتنع بن غوريون بطبيعة الأمر بوجهة نظر

وزراء إسرائيل السابق دافيد بن غوريون* (David Ben Gurion) (1886-1955/1973-1963)، وأن قيمة التجهيزات العسكرية لإسرائيل قد بلغت (200) مليون مارك ("المنار"، العدد 2862، 2 تشرين الثاني 1964).

اديناور لما رأى استعداد الأخير لتلبية الحاجات العسكرية المسلحة لإسرائيل، وتم الاتفاق على قيمة صفقة السلاح هذه 80 مليون دولار، وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً في هذه الصفقة، ويبدو ذلك واضحاً من التصريح الذي أدلى به الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية روبرت تادويوس ماكلوسكي (Robert T. Mcloskey)، في 17 شباط عام 1965، أي بعد افتضاح الصفقة السرية، إذ قال "أن العملية جرت بعلم وموافقة ودعم الحكومة الأمريكية"، ولقد ساهم وزير دفاع ألمانيا الاتحادية فرانس جوزيف شتراوس ونائب وزير الدفاع الإسرائيلي شمعون بيرتس (Shimon Peretz) مساهمة فعالة في اتمام تفاصيل الصفقة وتنفيذها، وقد نُفذ منها (80%) والصفقة الثانية كانت عام 1964، ولم تستلم منها إسرائيل شيئاً نتيجة للضغط العربي الذي جعل ألمانيا الاتحادية تتخذ قراراً بوقف شحن الأسلحة إلى إسرائيل، وبما أن الرأي العام لم يطلع على المحادثات السرية التي دارت بين اديناور وبين غوريون وبما أن الاثنين كنما نبأ صفقة السلاح، بدأ وكأن المقابلة انتهت دون نتيجة مثمرة، لأن البيان الرسمي عن الاجتماع أكد أن مسألة العلاقات الدبلوماسية لم تُبحث مُطلقاً، وقد ثارت نائرة الصحافة الإسرائيلية على اديناور لهذا السبب وأتهمته بأنه "مُحطم رأس بن غوريون لشدة التفكير بقضايا إسرائيل وبكيفية الهروب من إقامة العلاقات الدبلوماسية مع تل أبيب"، وذلك اشارة إلى تصريح اديناور لصحيفة "معاريف" (Maariv) الإسرائيلية بأن ألمانيا الاتحادية لا تُقيم العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل كي لا تُعرضها لنقمة العرب. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: نادويوس فاليشينوفسكي، إسرائيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وزارة الإعلام، هيئة الاستعلامات، كتب مترجمة 706، د.م، د.ت، ص ص 61-71؛ أسعد عبد الرحمن، المساعدات الأمريكية الألمانية الغربية لإسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت، 1966، ص ص 61 - 64؛ عقيل هاشم وسعيد العظم، إسرائيل في أوروبا الغربية، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت، 1967، ص ص 176 - 180.

* سياسي يهودي ولد في مدينة بلونسك (Plonsk) في بولندا (Poland)، عام 1886، كان نشطاً منذ شبابه في الحركة الصهيونية، وقاوم بشدة كل حل للقضية اليهودية خارج أرض إسرائيل، وقد هاجر إلى فلسطين عام 1906، وعمل في مستوطنات يهودا والجليل، ودرس القانون في اسطنبول وفي عام 1914 عاد إلى فلسطين ثم أُبعد إلى مصر عام 1915، ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح عضواً في منظمة الطليعة وفي حركة عمال صهيون، ومن عام 1921 وحتى عام 1929 عمل كسكرتير رئيسي للهستدروت، ومنذ عام 1933 أصبح عضواً في الإدارة الصهيونية، ثم عُيّن رئيساً للإدارة الصهيونية ورئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين عام 1935، وفي نيسان عام 1948، انتخب كمدير لشؤون الأمن وأصر على إعلان قيام دولة إسرائيل، وفي أيار عام 1948 أعلن بن غوريون قيام دولة إسرائيل وقيام الحكومة

ولأهمية الشرق الأوسط في استراتيجية ألمانيا الاتحادية، صرح جيرهارد شرودر* (Gerhard Schroder) (1910 – 1961/1989 – 1966)، وزير خارجية ألمانيا الاتحادية، أنه لن يخطو مثل هذه الخطوة "خوفاً من انتقام الدول العربية"، كما أعلن ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية في بون "بأنه ليس هناك أي تغيير في سياسة ألمانيا الغربية التي تتجنب دائماً المخاطرة في علاقاتها مع الدول العربية" ("المنار"، العدد 2864، 4 تشرين الثاني 1964).

انعكست التصريحات الرسمية لوزارة خارجية ألمانيا الاتحادية على صحيفة "المنار" العراقية، التي نشرت مقالاً في 5 تشرين عام 1964 تحت عنوان "لتكن حكومة بون على حذر"، دعت فيه الدول العربية "أن لا تتوقف عن مقاومتها لهذا الضغط الصهيوني والاستعماري. وأن لا تأخذ حتى التصريحات الرسمية كمواقف نهائية، بل عليها أن تؤكد بشكل قاطع وحازم بأنها ستتخذ الإجراءات الحاسمة ضد ألمانيا الغربية في حالة الاعتراف بإسرائيل، بل أن تقول لها بصريح العبارة بأن كافة

المؤقتة وعُين أول رئيس للحكومة ووزير للدفاع، وفي عام 1953 انسحب من الحكم، ثم عاد في شباط عام 1955 كوزير للدفاع ثم رئيساً للحكومة، وفي عام 1963 تخلى عن رئاسة الحكومة، توفي في 1 كانون الأول عام 1973. يُنظر: افرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجومي، الطبعة الأولى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988، ص 71 – 72.

* ولد في 11 أيلول عام 1910، في مدينة ساربروكن (Saarbrücken)، التي كانت جزءاً من مقاطعة الراين البروسية، درس القانون في جامعة كونيغسبرغ (Königsberg University) في بروسيا الشرقية، ثم انتقل إلى جامعة ادنبره (Edinburgh University) في اسكتلندا، أنهى دراسته في جامعة بون عام 1932، عمل مستشاراً في جمعية القبصر فيلهم في برلين، وانضم إلى الحزب النازي عام 1941، أصبح عضواً في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، تولى مناصب وزارية عدة في جمهورية ألمانيا الاتحادية منها، وزير للداخلية (1953 – 1961)، ووزير للخارجية (1961 – 1966)، ووزير للدفاع (1966 – 1969) وورشح عام 1969 لمنصب رئيس الجمهورية الاتحادية بدعم من حزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي والوطني الديمقراطي، إلا أنه هُزم أمام منافسه غوستاف هاينيمان (Gustav Heinemann)، مرشح حزب الديمقراطي الاشتراكي، والديمقراطي الحر، توفي في 31 كانون الأول عام 1989. يُنظر الموقع الآتي على الانترنت:

<https://www.h-net.org/erreviews/showrev.php?id=9022>

المصالح الاقتصادية الألمانية في العالم العربي ستتعرض للخطر وأنها سوف لن تتردد في الاعتراف بألمانيا الديمقراطية. فإن حكومة بون تهدد كل دولة تعترف بحكومة ألمانيا الديمقراطية بقطع العلاقات الدبلوماسية، فمن حق الدول العربية إذن أن تضع ألمانيا الغربية أمام الاختيار الصريح بين العرب وإسرائيل" ("المنار"، العدد 2865، 5 تشرين الثاني 1964).

وفي ضوء ما تقدم، استقبل طاهر يحيى رئيس الوزراء العراقي في 12 كانون الأول عام 1964، هانس شميد هوريكس* (Hans Schmidt Horix) (1909-1963/1970-1965)، سفير ألمانيا الاتحادية ببغداد، وتباحث معه مستقبل العلاقات الألمانية - العراقية ("المنار"، العدد 2901، 13 كانون الأول 1964)، في ظل الضغوط التي تواجهها ألمانيا الاتحادية من إسرائيل لأجل الاعتراف بها كدولة وتأييدها ومساعدتها في مختلف المجالات تحت ستار القضاء على النازية*.

* دبلوماسي ألماني، ولد في مقاطعة ميدان سومطرة (Medan Sumatra)، عاصمة اندونيسيا (Indonesia)، في 20 أيلول عام 1909، وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية في مدينة فيسبادن (Wiesbaden) بولاية هسن (Hessen) الألمانية التحق بجامعة البرت لودفيغ (Albert Ludwig University)، في مدينة فرايبورغ (Freiburg)، عمل كملحق في وزارة الخارجية عام 1935، وفي عام 1936 تم نقله إلى السفارة الألمانية في باريس، ثم ملحقاً في السفارة الألمانية في لشبونة (Lisboa) عاصمة البرتغال (Portugal) (1937-1941)، وعُين سكرتير مفوض في واشنطن عام 1941، ومن عام 1942 إلى عام 1943 شارك كمحارب في فيلق أفريقيا الألماني، ومن عام 1944 إلى عام 1945 كان سكرتيراً مفوضاً في السفارة الألمانية في مدينة باسانو (Bassano) في إيطاليا (Italiana)، وأصبح المسؤول عن تصاريح الدخول والخروج في مدينة دوسلدورف (Düsseldorf) الألمانية للمدة (1948-1952)، عُين سفيراً في مدينة كابول (Kabul) الأفغانية للمدة (1959-1963)، ثم سفيراً في بغداد للمدة (1963-1965)، وسفيراً في لشبونة للمدة (1969-1970)، توفي في 30 تشرين الثاني عام 1970. يُنظر المواقع الآتية على الانترنت :

<https://wikiar.top>; https://www.bundesarchiv-de/kabinett_sprotoco/

* أُعلن في بون قيام مجلس التعاون المسيحي اليهودي في ألمانيا الاتحادية بحملة واسعة النطاق، طالب فيها حكومة ألمانيا الاتحادية بوجوب الاعتراف بدولة إسرائيل، وقد وزع المجلس المذكور نحو 100 ألف قائمة لجمع التواقيع. "المنار"، العدد 2852، 23 تشرين الثاني 1964.

ازاء ذلك كله، وحرصاً منه على ديمومة العلاقات الألمانية - العربية عامة والعراقية خاصة، صرح ايرهارد مستشار المانيا الاتحادية خلال مؤتمر صحفي عقده ببون في 15 كانون الأول عام 1964، قائلاً " ان المانيا الغربية لن تعترف بإسرائيل في الوقت الحاضر، خشية ان تُبادر الدول العربية إلى الاعتراف بحكومة المانيا الديمقراطية"، مُبيناً " ان البعثة الألمانية في إسرائيل كافية في الوقت الحاضر وستعتمد الحكومة الألمانية إلى تطويرها في المستقبل " ("المنار"، العدد 2904، 16 كانون الأول 1964). غير ان ذلك لا يعني، امتناع المانيا الاتحادية عن تقديم الدعم المادي لإسرائيل وخاصة في المجال العسكري.

ومن أجل أن نوضح قولنا، رغم التقارب الحاصل بين إسرائيل و المانيا الاتحادية، إلا ان الأخيرة ظلت مترتبة حيال إقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل مخافة اعتراف الدول العربية بحكومة المانيا الديمقراطية، فما كان من إسرائيل إلا ان سربت للصحف الغربية خبر صفقة الأسلحة بهدف إحراج حكومة بون. ففي 31 تشرين الأول عام 1964، كشفت العديد من التقارير الصحفية أسرار الإمدادات العسكرية الألمانية إلى إسرائيل. إذ ذكرت مجلة " فرانكفورتر روندشاو" (Frankfurter Rundschau الألمانية، " حاولت الحكومة الألمانية ان تجمع كل السمك في شبكة من العلاقات السرية وشبه السرية مع كل من الكيان الصهيوني والعرب، وبذلك سعت المانيا إلى ان تكون الصديق الجيد للعرب بالتوازي مع سعيها لإنشاء روابط اوثق مع دولة اليهود، بينما كانت تتطلع في نهاية الأمر إلى التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية" (عبر الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية، 2012، الصفحات 74-75).

هكذا، فقد تطورت العلاقات الألمانية - الإسرائيلية في المجال العسكري لاسيما الأبحاث العسكرية النووية* في معهد وايزمان* (Weizmann) الإسرائيلي، الذي ساهم في تطوير القوة

* اصبح التقرب من المانيا الاتحادية واضحاً وحقيقياً بعد تسنم ليفي اشكول(Levi Eshkol)، رئاسة الوزراء عام 1963، وان لم يكن اهم اهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية، فكلما انتشرت انباء وجود العلماء الألمان في إسرائيل بين الرأي العام آنذاك، اسرعت الحكومة الإسرائيلية إلى انكار ذلك بشدة وظلت هذه الحقيقة خافية على لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والبرلمان، وهو ما اكده ممثل حزب الماباي في اللجنة في 28 تشرين الأول عام 1964، اثناء اجتماع مجلس ادارة الحرب، وقد قام معهد وايزمان بدور هام في هذا التعاون، ذلك المعهد الذي يعمل على حل مشكلات إسرائيل العسكرية،

العسكرية الإسرائيلية، وبالذات سلاح الجو وسلاح الصواريخ ("الدفاع"، العدد 8794، 28 كانون الأول 1964).

ادى استمرار دعم المانيا الاتحادية وتمادي حكومة بون في تعاملها اقتصادياً وعسكرياً مع إسرائيل، ان تجري الحكومات العربية بما فيها العراقية اتصالات مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد والرد على ذلك بقرارها الاعتراف بحكومة المانيا الديمقراطية، الأمر الذي دفع بوزارة خارجية المانيا الاتحادية استدعاء سفيرها في بغداد للتباحث معه بشأن قرار الحكومة العراقية ("المنار"، العدد 2947، 30 كانون الثاني 1965). وقبيل مغادرته العراق زار هانس شميد هوريكس سفير

في حين تدعي حومة إسرائيل ان هذا المعهد مستقل وهي حجة سياسية لإخفاء حقيقة اشتراك علماء واخصائيين من المانيا الاتحادية في المسائل النووية الخاصة بهذا المعهد، فالتعاون غير الرسمي بين المانيا الاتحادية وإسرائيل في المجال الذري قام منذ بضع سنوات ولم يكن تحت ستار الدوائر الحكومية بل متسترأ بالمعاهد العلمية المختلفة والجامعات والبنوك، وليس من قبيل الصدفة حصول معهد وايزمان على 78 مليون مارك الماني من حكومة بون في عام 1963، وحصوله على مبلغ اضافي يُقدر بـ 3,5 مليون مارك الماني في عام 1964، وقد اعلن كارل هاوس الناطق الرسمي باسم حكومة بون ان العلماء الألمان الغربيين يقومون بزيارات منتظمة لمعهد وايزمان كل بضعة أشهر وان المعهد يتعاون مع المانيا الاتحادية في تسعة عشر مجالاً علمياً وفي مجال الطاقة الذرية. يُنظر: نادوس فاليسشينوفاكي، المصدر السابق، ص 73-74.

* تأسس عام 1934 تحت اسم دانيال سييف للبحوث، ثم تمت توسعته وأُعلن رسمياً باسم معهد وايزمان للعلوم في 2 تشرين الثاني عام 1949، نسبةً إلى مؤسسه حاييم وايزمان (Haim Weizman)، اول رئيس لدولة إسرائيل يهتم المعهد بمجال الفيزياء النووية والبحاث النظائر المشعة، والالكترونيات والرياضيات التطبيقية، والكيمياء العضوية، والفيزياء الحيوية، والاحياء الدقيقة، حيث يتألف المعهد من خمسة اقسام هي الفيزياء والكيمياء والاحياء والكيمياء الحيوية وعلوم الحاسب الالي، والتي تنقسم بدورها إلى عدد من التخصصات والبرامج ليصل عددها إلى 18 قسم، وفي اواخر الخمسينيات تمكن الباحثون في معهد وايزمان للعلوم من ابتكار طريقة لاستخراج اليورانيوم، وكانت اول مساعدة تلقاها إسرائيل في هذا المجال من الولايات المتحدة الأمريكية حينما قدم الرئيس دوايت ديفيد ايزنهاور (Dwight David Eisenhower)، تحت غطاء برنامجه الذي عُرف باسم "الذرة من اجل السلام" عام 1955، حيث ادى ذلك التعاون إلى انشاء المفاعل ناهاك سوراك (Nahak Surak) عام 1959. يُنظر المواقع الآتية على الانترنت:

<https://www.weizmann.ac.il>;

Scientific Activities : The Yeda. Sela (yes) Center for "Basic Research"

المانيا الاتحادية ناجي طالب* (1917-2012/1964-1965)، وزير الخارجية العراقية في شباط عام 1965، للاستفسار منه حول قرار حكومته الاعتراف بحكومة المانيا الديمقراطية ("المنار"، العدد 2950، 2 شباط 1965).

من جهة اخرى، كشفت مجلة "دير شبيغل" الألمانية، النقاب عن المحادثات التي جرت بين اديناور المستشار الألماني السابق وبين غوريون في مدينة نيويورك عام 1960، ومضت المجلة قائلة "لقد تم في حيفا حتى نهاية عام 1964، تفريغ اسلحة المانية قيمتها مائتا مليون مارك"، ولقد زودت المانيا الاتحادية إسرائيل إلى جانب "المدرعات ومعدات الاستكشاف واللاسلكي بمائتي دبابة أمريكية من طراز هوتشكيه س. ب. أ. م وبخمسة زوارق المانية سريعة من طراز داكوا 55، وعدد من المقاتلات من طراز بيوسن 91"، وافادت المجلة ان 45 ضابطاً إسرائيلياً قد اتموا دورة تدريبية في مدرسة القوات المقاتلة في مدينة مونستر (Munster) الألمانية في الشهرين الأخيرين من عام 1964 ("المنار"، العدد 2951، 6 شباط 1965).

ونتيجةً لهذا التعاون العسكري بين المانيا الاتحادية وإسرائيل، جرت مشاورات بين الامانة العامة لجامعة الدول العربية والدول الأعضاء في الجامعة بشأن اتخاذ موقف موحد إزاء المانيا الاتحادية والنظر في مستقبل العلاقات العربية مع حكومة بون والذي سيتحدد على ضوء موقف الأخيرة من القضية الفلسطينية وإسرائيل، حسب ما نصت عليه مُقررات مؤتمر القمة العربية عام 1964، والتي نصت على "تحديد علاقات الدول العربية والدول الأخرى في ضوء موقف هذه الدول من القضايا العربية" ("المنار"، العدد 2952، 7 شباط 1965).

* ولد في مدينة الناصرية في 1 تموز عام 1917، من اصل سوري، تخرج من الكلية العسكرية عام 1938، وخريج الكلية العسكرية البريطانية عام 1939، حاصل على شهادة الاركان من كلية الاركان البريطانية، اصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية في حكومة تموز عام 1958 واستقال في شباط عام 1959، عُين وزيراً للصناعة في 8 شباط عام 1963، واستقال في 7 تشرين الأول عام 1963، ثم وزيراً للخارجية (1964-1965)، واصبح رئيساً للوزراء (1966-1967)، توفي في مدينة بغداد في 23 آذار عام 2012. للمزيد من التفصيل يُمكن الرجوع إلى: حيدر حنون علي العتايي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968، الطبعة الثانية، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، 2013.

وبحكم تلك الحقيقة، أعلن غونتر فون هاس الناطق الرسمي باسم حكومة ألمانيا الاتحادية، بأن حكومته قد تحظر إرسال شحنات الأسلحة إلى المناطق التي يسودها التوتر، وأضاف قائلاً "ان من المتوقع ان يوافق البوندستاغ - مجلس النواب - الألماني على قانون تنظيم شحنات الأسلحة بحيث لا تخضع لأي تمييز على الإطلاق"، وفي هذا الصدد قالت وكالة أنباء "الأسوشيتد برس" (Associated Press) الأمريكية، "ان حكومة ايرهارد ستتخذ هذا الاجراء تحت ضغط الدول العربية لوقف إرسال الأسلحة لإسرائيل" ("المنار"، العدد 2954، 10 شباط 1965).

وبنفس السياق، أكد طاهر يحيى رئيس الوزراء العراقي خلال تصريحه لـ "وكالة الأنباء العراقية"، "ان تزويد ألمانيا الاتحادية لإسرائيل بالأسلحة والمساعدات الأخرى لا يمكن اعتباره عملاً ودياً"، مُبيناً "ان العراق كان دائماً يعتبر ألمانيا الاتحادية دولة صديقة وعقد معها اتفاقيات اقتصادية وثقافية، كما ان عدداً كبيراً من الطلبة العراقيين يتلقون علومهم في الجامعات والمعاهد الألمانية"، واذاف "اننا نأسف لأن نعلم ان ألمانيا الاتحادية مدت إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة والمساعدات في الوقت الذي تعلم فيه ان العرب في حالة حرب مع إسرائيل ولذلك لا يمكن اعتبار هذا الموقف ودياً" ("المنار"، العدد 2954، 10 شباط 1965)؛ ("الدفاع"، العدد 8829، 10 شباط 1965).

لقد ترك تصريح طاهر يحيى، أثره لدى حكومة ألمانيا الاتحادية، الأمر الذي دفعها إلى تكليف هانس شميد هوريكس سفيرها ببغداد، بمقابلة ناجي طالب وزير الخارجية في 23 شباط عام 1965، وقدم خلال اجتماعه معه البيانات الرسمية الخاصة بتفاصيل صفقات الأسلحة التي قدمتها ألمانيا الاتحادية إلى إسرائيل ("المنار"، العدد 2968، 24 شباط 1965).

لكن، رغم ان الكشف عن تفاصيل صفقات الاسلحة ادى إلى وضع العلاقات الألمانية مع العراق وبقية الدول العربية على المحك. إلا ان الحكومة العراقية لم تقدم على الاعتراف الرسمي بحكومة ألمانيا الديمقراطية، كيلا تخسر علاقتها مع ألمانيا الاتحادية، وإنما هدفت من موقفها تشكيل ضغط على حكومة بون كي توقف شحنات الأسلحة إلى إسرائيل فقط.

هكذا، في الوقت الذي كانت حكومة بون تُعلن فيه حيادها المستمر تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي. كانت تمد إسرائيل سراً بأحدث الأسلحة، ورغم تأييد أعضاء الحكومة الألمانية لمبادئ السياسة

الخارجية المؤيدة للاندماج بالغرب، فقد أدت هذه الأزمة إلى حصول تصدع وانقسام داخل الحكومة الألمانية مما ترك أثراً سلبية على سياستها الخارجية، وبعد نقاشات مطولة أقر مجلس الوزراء الألماني قرار تعليق شحنه الأسلحة، مُقابل عدم اعتراف دول الشرق الأوسط بحكومة ألمانيا الديمقراطية، وموافقتها على إقامة علاقات دبلوماسية "قنصلية" بين ألمانيا الاتحادية وإسرائيل ("المنار"، العدد 2980، 8 آذار 1965).

من الضروري ان نُشير هنا، إلى القرارات التي اتخذها إيرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية، والتي نصت على "ان ألمانيا الفيدرالية تسعى إلى إقامة علاقات لها مع إسرائيل وهذه الخطوة تهدف إلى الاهتمام بوضع موقف العلاقات مع إسرائيل في موضعها الطبيعي وليست هذه الخطوة موجهة إلى أية دولة عربية"، مُبيناً "وقد ساهمت الحكومة الفيدرالية بقسط مهم في تحقيق سياسة واضحة إزاء الشرق الأوسط وذلك عن طريق القرار الذي اتخذته بالتوقف عن إرسال الأسلحة في المستقبل إلى مناطق التوتر وأبدال الجانب المتبقي من شحنات الأسلحة بأي شيء آخر وذلك بالاتفاق مع إسرائيل. وترى الحكومة الفيدرالية انه يجب القول بهذا الصدد ان كل محاولة للتأثير على سياستها في الشرق الأوسط وبخاصة ما يتعلق بتشكيل سياسة ألمانيا الغربية وعلاقتها بإسرائيل سوف تُقابل بالرفض بغض النظر عن طرف النزاع في الشرق الأوسط الذي قد تصدر عنه هذه المحاولة"، مؤكداً "ستواصل ألمانيا الفيدرالية مع حليفاتها التي أكدت مراراً اشترك حكومة بون في مسؤولية إقرار السلام والهدوء في الشرق الأوسط. لتواصل العمل بوجودها في المنطقة على العمل من أجل إزالة التوتر فيها" ("المنار"، العدد 2980، 8 آذار 1965).

على إثر ذلك، عقد عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية اجتماع مع ناجي طالب وزير الخارجية وعدد من المسؤولين العراقيين، لبحث القرارات التي أصدرتها حكومة ألمانيا الاتحادية، والتي أشارت فيها إلى شروعه بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، والوقف الذي ينبغي ان تتخذه الحكومة العراقية كرد فعل لهذه القرارات، حيث دعت الحكومة العراقية الامانة العامة لجامعة الدول العربية إلى عقد اجتماع عاجل لرؤساء الحكومات العربية او وزراء خارجيتها لاتخاذ موقف حاسم ضد ألمانيا الاتحادية، كما أدلى ناجي طالب وزير الخارجية بتصريح لـ "وكالة الانباء العراقية"، جاء فيه: "ان هذا الموضوع تعتبره

الحكومة العراقية والشعب العراقي في غاية الأهمية والخطورة بالنسبة للعلاقات التقليدية الطيبة التي طالما ربطت بين الشعبين العربي والألماني وهي إذ تأسف كل الأسف ان تُبادر حكومة المانيا الاتحادية بهذه الخطوة. فإنها تُعلن بأن هذا الاعتراف عمل غير ودي وتترتب عليه نتائج وخيمة تتأثر بها كافة العلاقات بين البلدين. لأن وجود إسرائيل في المنطقة اغتصاب لجزء عزيز من الوطن العربي مناف للقيم الانسانية ولحق تقرير المصير، ولهذا فإن أي تعزيز لوجودها تعتبره الحكومة العراقية عملاً عدوانياً موجهاً ضد البلاد العربية" ("المنار"، العدد 2981، 9 آذار 1965).

كذلك قررت وزارة الخارجية العراقية، استدعاء جابر عمر* (1919-1993)، سفيرها في بون احتجاجاً على قرار الأخيرة، كما استدعى ناجي طالب سفير بون هانس شميد هوريكس وابلغه بوجهة نظر الحكومة العراقية واحتجاجها على الخطوة التي اتخذتها حكومة بون بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل مُشيراً إلى "ان المانيا الاتحادية اذا كانت تعتبر المانيا الشرقية جزءاً مُحتلاً منها وخاضعاً لنظام يستند على العنف والقوة ومن حقه الطبيعي تقرير مصيره وان أي تعزيز لهذا النظام يُعتبر بنظر جمهورية المانيا الاتحادية عملاً غير ودي ومن حقها الرد عليه فماذا يُمكن ان يُدعى الجزء المحتل من فلسطين، وهل تعتبر هذه الحالة مماثلة ان لم تكن اسوأ منها بكثير ما دام الشعب العربي في فلسطين قد طُرد من دياره بينما الشعب الألماني في المانيا الشرقية لم يزل في بلاده وتحكمه حكومة المانية فكيف يجوز اعتبار الاعتراف بفلسطين المحتلة مشروعاً ولا تعتبر مثل هذه الخطوة مشروعاً اذا ما اقدمت عليها الدول العربية" ("المنار"، العدد 2981، 9 آذار 1965).

* ولد في مدينة الرمادي عام 1919، حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التربية من المانيا عام 1941، اصبح وزير للمعارف في الحكومة التي تألفت مباشرة بعد ثورة 14 تموز عام 1958، عُين سفيراً في بون عام 1963 واستمر في منصبه لغاية عام 1965، من مؤلفاته المطبوعة (التوجه القومي) عام 1948، و(اتجاهات وآراء في التربية والتعليم) عام 1951، و(المدخل في التربية) عام 1953، و(الاعمار ومشاريعه في العراق) عام 1955، توفي عام 1993. يُنظر: حميد المطيعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، الطبعة الأولى، مؤسسة الزمان الدولية للصحافة والنشر والمعلومات، بغداد، 2011، ص135؛ راقية رؤوف الجلي، المصدر السابق، ص255.

من جانب آخر، وصف عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية حكومة المانيا الاتحادية بانها " واجهة للاستعمار"، وذلك خلال زيارته لكلية الشريعة ببغداد ولقائه ببيئتها التدريسية وطالبة الكلية، مؤكداً لهم استنكاره لقرار حكومة بون بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، قائلاً " ان المانيا الغربية هي واجهة للاستعمار الجديد وان الموضوع ليس موضوع اعترافها بإسرائيل فقد كانت المانيا تزود إسرائيل بالمال والاسلحة قبل ذلك، وان العراق مهتم بهذا الموضوع وقد طلبت عقد اجتماع عاجل للدول العربية لاتخاذ موقف موحد تجاه هذه التطورات" ("المنار"، العدد 2982، 10 آذار 1965).

فضلاً عن ذلك، أصدر عبد الكريم فرحان* (1922-1963/2015-1965)، وزير الثقافة والارشاد قرار منع بموجبه مجلة "المصور اليهودي" التي تصدر في المانيا الاتحادية دخولها إلى العراق لميولها الصهيونية ومصادرة كل ما يرد منها ("المنار"، العدد 2995، 23 آذار 1965).

مهما اختلفت الدوافع والمقاصد، فقد امتدح رئيس البرلمان الألماني يوجين غيرستناير، قرار حكومته القاضي بالاعتراف بإسرائيل، قائلاً " ان المانيا الغربية كانت لها عدة صور في العالم، ولكن

* ولد في مدينة الصويرة في محافظة واسط - الكوت عام 1922، بعد اكماله الدراسة الثانوية في الثانوية المركزية ببغداد، ودخل الكلية العسكرية الدورة 18 وتخرج عام 1942، وفي عام 1947 رُقي إلى رتبة نقيب، وفي عام 1950 نال شهادة البكالوريوس في القانون من كلية الحقوق بجامعة بغداد، وتخرج من كلية الأركان عام 1951، أُحيل على التقاعد بعد حركة الشواف عام 1959، ثم أعيد للجيش ثم أُحيل على التقاعد مرة ثانية، وبعد انقلاب 8 شباط عام 1963 أعيد للجيش برتبة عميد ركن وعُين أمر موقع بغداد و ثم قائد الفرقة الأولى، اصبح وزيراً للثقافة (1963-1965)، ووزير للزراعة (1967-1968)، ووزير للبلديات والاشغال العامة عام 1968، وفي عام 1964 أُنتخب أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي ولغاية 10 أيار عام 1967، أُحيل على التقاعد وأُعتقل بعد ثورة 17 تموز عام 1968، وفي 26 تشرين الثاني عام 1970 أُطلق سراحه، أعتزل العمل السياسي وغادر العراق إلى السويد عام 1977، وبقي فيها حتى وفاته في 7 حزيران عام 2015. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة مذكرات تجربة السلطة في العراق (1958-1968)، الطبعة الثانية، دار البراق، لندن، 1996؛ بكر امير محمد الصفار، عبد الكريم فرحان ودوره العسكري والسياسي في العراق 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2016.

الصورة التي كانت في ذهن العرب هي ابعدها عن الحقيقة فقد كان العرب يعتقدون ان الألمان اصدقاء ويُمكن ان يكونوا حلفاء" ("المنار"، العدد 3002، 30 آذار 1965).

عموماً، ووفق سياسة التوازن والتهديئة، حاولت حكومة بون ان تحدد سياستها الخارجية، وذلك في اطار اقناع حكومة بغداد بالتراجع عن قرارها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الاتحادية، وعدم اعترافها بحكومة المانيا الديمقراطية. وصل إلى بغداد في 5 نيسان عام 1965، المبعوث الخاص لايبرهارد مستشار المانيا الاتحادية، رودولف فيرنر (Rudolf Werne)، عضو مجلس النواب الألماني وأحد زعماء حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، وكان السفير الألماني هانس شميد هوريكس في استقباله ("المنار"، العدد 3009، 6 نيسان 1965). وفي 8 نيسان استقبل طاهر يحيى رئيس الوزراء المبعوث الألماني رودولف فيرنر ورافقته السفير هانس شميد هوريكس، واستغرقت المقابلة نحو 45 دقيقة، وقد رفض مبعوث بون رفضاً باتاً الادلاء بأي تصريح عن نتائج مباحثاته في بغداد، مُبيناً ان المسؤولين في بغداد أكدوا له عزم حكومتهم على قطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة بون وسيترتب على هذا القرار اغلاق السفارة الألمانية في بغداد وتحويل السفارة الفرنسية برعاية مصالح المانيا الاتحادية في العراق، على ان يبقى فقط المكتب الثقافي التابع لها للأشراف على عمل المؤسسات الثقافية الألمانية الموجودة في العراق ("المنار"، العدد 3012، 9 نيسان 1965).

وفي تصريح خاص ادلى به رودولف فيرنر مبعوث حكومة بون لـ"وكالة انباء الشرق الأوسط"، في 9 نيسان عام 1965 عن نتائج مباحثاته مع حكومات الدول العربية، رأى التزامها التام بقرار وزراء خارجيتها القاضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الاتحادية في حال قيام علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وأضاف قائلاً "وانني آسف لذلك وما زلت أرى في عدم قطع العلاقات وتصحيح الاخطاء متطلعين للمستقبل دون التفكير في اخطاء الماضي"، مبيناً ان مهمته هي "ايضاح نوايا الشعب الألماني الطبيعية تجاه العرب وعلاقات الصداقة التقليدية التي تربط الشعبين الألماني والعربي"، واستطرد فيرنر قائلاً "ان صفقة الأسلحة السرية لإسرائيل كانت مثار دهشة واستغراب الشعب الألماني، ولم يتوقع ذلك إلا انه من الواضح ان موقفنا ضعيف لأننا دولة غير كاملة الاستقلال وليس بخاف الدور الذي تلعبه دول الحلفاء" ("المنار"، العدد 3013، 10 نيسان 1965).

وعن موقف الرأي العام الألماني بشأن مباحثاته الأخيرة مع حكومات الدول العربية، أوضح قائلاً "انني اعرف ان الرأي العام الألماني كان يتابع باهتمام بالغ نتائج اتصالات المبعوثين للدول العربية والتي تهدف إلى تصحيح الأوضاع ويتمنى الشعب الألماني ان ينجح المبعوثون في إيجاد حل يُبقي على صداقة الشعوب العربية" (المصدر نفسه).

من جانبها، قامت الجهات العراقية المختصة في وزارات الاقتصاد والصناعة والتربية، بحصر وتقييم المؤسسات والمنشآت التي تملكها أو تُساهم فيها المانيا الاتحادية استعداداً لاتخاذ الاجراءات الضرورية بشأنها في حال قيام حكومة بون بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل ("المنار"، العدد 3033، 5 أيار 1965).

وبعد ان اعلنت المانيا الاتحادية وإسرائيل في 12 أيار عام 1965، قيام العلاقات الدبلوماسية بينهما رسمياً، عمدت الحكومة العراقية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا الاتحادية في اليوم نفسه ("المنار"، العدد 3038، 12 أيار 1965)؛ (Engler, 2007, p. 150).

وفي 13 أيار عام 1965، قابل رجب عبد المجيد* (1920-1999) سفير العراق في القاهرة، عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية في مقر الامانة العامة للجامعة وسلمه المذكرة التي تضمنت نص قرار الحكومة العراقية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الاتحادية، وتم ابلاغ نص القرار العراقي إلى كافة الدول العربية، وفيما يلي نص البيان العراقي الرسمي: " كان مجلس وزراء الخارجية العرب قد قرر باجماعه في القاهرة بتاريخ 14 و15 آذار لسنة 1965 قطع علاقات الدول العربية الدبلوماسية مع جمهورية المانيا الاتحادية في حالة قيام الأخيرة بإنشاء علاقات

* ولد في مدينة عانة بلواء الرمادي عام 1920، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الرمادي، والتحق بمدرسة الهندسة ببغداد، التحق في دورة الضباط الاحتياط السادسة في الكلية العسكرية عام 1941، انتمى في مطلع شبابه إلى جمعية الجوال، وحزب الاستقلال، ويُعد من ابرز قادة تنظيم الضباط الاحرار، أصبح أمين العاصمة بعد انتصار ثورة 14 تموز عام 1958، ووزيراً وسفيراً في عهد عبد السلام محمد عارف، ونائب رئيس الوزراء ووزير للدخالية في عهد عبد الرحمن محمد عارف، توفي في بغداد عام 1999. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: زينة حارث جرجيس، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.

دبلوماسية مع إسرائيل وحيث ان حكومة المانيا الاتحادية قد قررت رسمياً إنشاء علاقات دبلوماسية مع إسرائيل فقد قررت الحكومة العراقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع حكومة المانيا الاتحادية فوراً، وقد سلم كاظم الخلف وكيل وزارة الخارجية العراقية في 12 أيار مذكرة بقرار حكومته إلى سفير المانيا الاتحادية في بغداد، كما أبلغت السفارة العراقية في بون بنص القرار ("المنار"، العدد 3039، 14 أيار 1965).

فضلاً عن ذلك، اجتمع كاظم الخلف في 13 أيار عام 1965، بكل من السفير الفرنسي والقائم بالأعمال السويسرية في بغداد، وجرى البحث خلال الاجتماع حول الترتيبات المتعلقة بوضع العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومانيا الاتحادية باعتبار ان فرنسا تقوم برعاية مصالح المانيا الاتحادية في العراق، بينما تقوم سويسرا برعاية المصالح العراقية في المانيا الاتحادية (المصدر نفسه).

اصدرت حكومة المانيا الاتحادية في 13 أيار عام 1965، بياناً عن سياستها جاء فيه "انها تعتبر إقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل خطوة هامة نحو إعادة الأحوال إلى طبيعتها في الشرق الأوسط"، وأكد البيان "ان هذا الاجراء ليس موجهاً ضد أحد ولا يؤدي أحداً، كما ان الشعب الألماني مرتبط بعلاقات الصداقة مع الدول العربية" (عقيل هاشم وسعيد العظم، المصدر السابق، صفحة 206).

انعكس تدهور العلاقات الدبلوماسية وانقطاعها بين المانيا الاتحادية والدول العربية على الصحافة الألمانية. كتبت صحيفة "فرانكفورتر الجمن" (Frankfurter Allgemeine)، الألمانية الغربية العامة مقالاً تحت عنوان "ستدفعون ثمناً باهظاً لسياستكم في الشرق الأوسط"، اشارت فيه إلى ان قطع العلاقات الدبلوماسية مع معظم الدول العربية "ليس أمراً نافهاً"، واستطردت الصحيفة قائلة "انه لا يجب ان يعتقد احد ان قطع العلاقات مع حكومات الدول العربية يُمكن إعادة النظر فيه خلال نصف عام او نحو ذلك"، لاسيما وان حكومة بون لم تكتفي بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل فحسب، وانما تم الاتفاق على ان تدفع المانيا الاتحادية ما قيمته 200 مليون مارك الماني إلى إسرائيل كتعويض عن باقي صفقة الأسلحة السرية التي أُغيت، وان تضمن حكومة بون لإسرائيل تلقي المساعدات العسكرية عن طريق دولة ثالثة ("المنار"، العدد 3039، 14 أيار 1965).

على أثر تدهور العلاقات الدبلوماسية بين بون وبغداد، قام السفير الألماني ببغداد هانس شميد هوريكس، بتصفية أعماله في السفارة استعداداً لمغادرته العراق، وقد وضعت في 13 أيار عام 1965، لافته على بناية دائرة الملحقة الصحفية في السفارة الألمانية ببغداد كُتب عليها "السفارة الفرنسية مكتب رعاية مصالح رعايا ألمانيا الغربية في العراق"، كما تم إنزال العلم الألماني واستبداله برفع العلم الفرنسي على مبنى السفارة الألمانية بعد ان تولت فرنسا رعاية مصالح ألمانيا الاتحادية في العراق (المصدر نفسه). إثر ذلك، غادر السفارة الألمانية ببغداد كل من مساعد الملحق العسكري والمستشار السياسي، وقدمت السفارة الفرنسية التي تولت رعاية مصالح رعايا ألمانيا الاتحادية في العراق مذكرة إلى وزارة الخارجية العراقية تُعلمها فيها بوجود الحصول على سمة الدخول للمواطنين العراقيين الذين يزعمون السفر إلى ألمانيا الاتحادية، علماً ان سمات الدخول كانت مُلغية بين البلدين قل قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما ("المنار"، العدد 3053، 28 أيار 1965).

وفي 30 أيار عام 1965، غادر بغداد هانس شميد هوريكس سفير ألمانيا الاتحادية عائداً إلى بلاده بعد قرار قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ("المنار"، العدد 3055، 30 أيار 1965). كما بعثت وزارة الخارجية العراقية إلى وزارة الداخلية في 21 حزيران عام 1965، مذكرة السفارة الفرنسية في بغداد بشأن الزام المواطنين العراقيين الذين يزعمون السفر إلى ألمانيا الاتحادية بالحصول على سمة الدخول إليها ("المنار"، العدد 3076، 22 حزيران 1965).

ثانياً: الموقف الشعبي العراقي والألماني من تطور العلاقات الألمانية - الإسرائيلية (1963-1965).

أ- موقف النجف الأشرف.

فيما يخص النجف الأشرف وموقفها من تطور العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا الاتحادية وإسرائيل. فقد أستنكر المرجع الأعلى آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء* (1910-1991)،

* عالم متكلم، ورث زعامة اسرة كاشف الغطاء خلفاً للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ولد في النجف الأشرف عام 1910، أُجيز بالفقه والاصول والمنطق، كان اديباً شاعراً بلاغياً، رجع إليه بالفتيا جمهور كبي، نبغ بالدرس العلمي وهو في شبابه، دُعي إلى مؤتمرات اسلامية دولية وحاضر في هيئات علمية، كان من مُناصري الفكرة العربية، طبع من مؤلفاته: نوح

موقف حكومة بون واعترافها بإسرائيل وإمدادها بالمال والسلاح، ووجه نداءات إلى رؤساء الدول العربية والاسلامية للتعاون واتخاذ موقف حازم وموحد تجاه المانيا الاتحادية، وجاء ذلك من خلال مشاركته في مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الثاني الذي انعقد في رحاب الأزهر الشريف بالقاهرة في 15 أيار عام 1965.

وقد سُلط الضوء على مُداخلة الشيخ علي كاشف الغطاء باتخاذ قراراً يُدين المانيا الاتحادية، وأخذت اهتماماً كبيراً في الصحف العراقية والعربية. فقد كتبت صحيفة "الثورة" العراقية بعددها الصادر في 16 أيار عام 1965 تحت عنوان "سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء يطرح على مجمع البحوث الاسلامية اقتراحاً باستنكار الموقف الاثيم لحكومة بون"، قالت فيه: "اقترح سماحة آية الله العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء عند افتتاح الجلسة الثانية لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة العاشرة من صباح أمس -15 أيار - في القاهرة إصدار قرار من المجمع باستنكار الموقف الاثيم الذي اتخذته المانيا الغربية من العرب والمسلمين باعترافها بدولة العصابات الصهيونية بفلسطين. وطالب باتخاذ إجراءات حازمة وعاجلة ضد المانيا الغربية من قبل كافة المسلمين في العالم، ولقد كان اقتراح سماحة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء موضع استحسان جميع الوفود الاسلامية التي حضرت المجمع والتي تمثل 40 دولة اسلامية في آسيا وافريقيا واوروبا وفي مقدمة من اعلن تأييده لذلك فضيلة الاستاذ الاكبر حسن مأمون شيخ الأزهر" (الشيخ محمد الكرياسي، روابط حوزة النجف، صفحة 130).

كما اولت صحيفة "المنار" العراقية، اهتماماً كبيراً بقرار الشيخ علي كاشف الغطاء، فقد كتبت في عددها الصادرة في 16 أيار عام 1965، تحت عنوان "سماحة العلامة كاشف الغطاء يقترح على الوفود الاسلامية في القاهرة اتخاذ إجراءات عاجلة ضد بون"، وفي 17 أيار كتبت تحت عنوان "مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية يتبنى مشروع قرار العراق"، جاء فيه: "وقد قدم

الهدى، نظرات وتأملات، اسس التقوى، النور الساطع في الفقه النافع، توفي في مدينة كربلاء المقدسة عام 1991. للتفصيل يُمكن الرجوع إلى: صباح جابر عبد الحسن العادلي، الشيخ علي كاشف الغطاء ودوره الاصلاحى والديني في العراق 1910-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الحرة، بغداد، 2008.

مشروع القرار الشيخ آية الله علي كاشف الغطاء من العراق وتبناه داخل المؤتمر ادريس الكتاني الاستاذ بمعهد العلوم السياسية بالمغرب وعضو رابطة العلماء بالمغرب، وذلك لتغيب الشيخ كاشف الغطاء عن الجلسة الصباحية للمؤتمر التي تم فيها تأييد القرار ("المنار"، الأعداد 3041، 3042، 16 - 17 أيار 1965).

اما صحيفة "الاهرام" المصرية، فقد كتبت بتاريخ 17 أيار عام 1965، "ان السيد آية الله كاشف الغطاء من علماء الشيعة في العراق طلب من المؤتمر اتخاذ قرار عاجل يسبق الجلسة الخاصة بفلسطين احتجاجا على موقف المانيا الغربية لاعترافها بإسرائيل وامدادها بالمال والسلاح لقتال العرب والمسلمين" ("الاهرام"، العدد 28647، 17 أيار 1965).

وتعقيباً على ذلك، اعلن محمد سالم عبد الودود رئيس وفد موريتانيا نيابةً عن وفود الدول التي كانت لا تزال تتعامل مع المانيا الاتحادية، بانهم يشتركون في هذا الاحتجاج، وان تتعامل حكوماتهم مع المانيا الاتحادية لا يؤثر على آرائهم (المصدر نفسه).

وكتبت صحيفة "الاخبار" المصرية في 17 أيار عام 1965. تحت عنوان "مؤتمر علماء المسلمين يُقرر بالأجماع استنكار موقف المانيا الغربية وتأييد الدول العربية ودعوة تأييد الدول الاسلامية للقيام بما يُحتمه الدين لنصرة فلسطين"، فقالت تحت هذا العنوان "قدم مشروع القرار إلى المؤتمر الشيخ آية الله كاشف الغطاء من العراق وعرضه على المؤتمر الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ثم اعدده في صيغته النهائية الدكتور سليمان رئيس جامعة اسيوط والشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس بلبنان ثم وافق عليه المؤتمر بالأجماع" ("الاخبار"، العدد 4017، 17 أيار 1965).

وعند زيارة الشيخ آية الله علي كاشف الغطاء في 20 أيار عام 1965، إلى مدينة غزة اثناء ترأسه الوفد العراقي لمؤتمر البحوث الاسلامية في القاهرة، ورفقته العلامة شيخ الأزهر حسن مأمون وجمع كبير من رجال الدين، وعند وصولهم إلى خط الهدنة عند بيت حانون حيث كانت الحدود الفلسطينية والصهيونية، تأثر الشيخ علي كاشف الغطاء كثيراً على ضياع الارض الفلسطينية واحتلالها من قبل اليهود الصهاينة، فأنفجر كالبركان نائر بشقشقة هدرت، فتصاعد من صدره الحسرات والآهات بخطبة حماسية

ارتجالية كان لها وقع عظيم في نفوس ذلك الجمع الحاشد وابكت الجميع وخشعت لها القلوب والنفوس
([https:// www.kashifalgetaa.com](https://www.kashifalgetaa.com)).

ب- موقف الشعب العراقي.

اختلفت المواقف الشعبية في العراق بشأن تطور العلاقات الدبلوماسية بين المانيا الاتحادية
وإسرائيل. ما بين مذكرات احتجاج أُرسلت إلى السفارة الألمانية ببغداد، ومظاهرات طلابية، ومهرجانات
شعبية رافضة لموقف المانيا الاتحادية بالاعتراف بإسرائيل.

فقد اعلن الاتحاد العام لنقابات العمال ونقابة المعلمين استنكارهما لموقف المانيا الاتحادية من الامة
العربية، وذلك في مذكرة بعث بها الاتحاد العام لنقابات العمال إلى سفارة المانيا الاتحادية ببغداد جاء فيها
"ان المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال باسم مليون عامل في العراق يستنكر بشدة
الموقف المعادي الاستعماري الذي اتخذته حكومتكم تجاه قضايانا العربية بعزمها على الاعتراف بدولة
إسرائيل واهدائها السلاح لها" ("المنار"، العدد 2988، 16 آذار 1965).

اما نقابة المعلمين، فقد بعثت بالبرقية التالية إلى رؤساء الحكومات العربية جاء فيها "انطلاقاً من
إيماننا بوحدة الشعب العربي وبقدرة ارادته على التصرف تؤيد نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية
موقفكم الحازم تجاه حكام بون وتشجب التدرج في الحلول. لأنه بعيد عن طبيعة المرحلة وطبيعة الثورة
العربية المعاصرة وناشد الشعب العربي في كل مكان ان يقف يداً واحدة تلطم الاستعمار والصهيونية
مرةً اخرى على تحديها الاخير لكرامة وعدالة قضيتها. والمجد والنصر لأمة العرب" ("المنار"، العدد
2988، 16 آذار 1965).

وشهدت مدينة بغداد في 16 آذار عام 1965، مظاهرات ضخمة استمرت لمدة اربع ساعات
احتجاجاً على موقف المانيا الاتحادية وعزمها الاعتراف بإسرائيل، وقد توجهت المظاهرات التي انطلقت
من ثانوية الكرخ للبنين والتي شارك فيها نحو عشرة الاف شخص معظمهم من الطلاب والطالبات إلى
مبنى السفارة الألمانية ببغداد، حيث دخلوها وقاموا بإنزال العلم الألماني دون الاعتداء على احد او الاضرار
بممتلكات السفارة، وكانت المظاهرات خلال مرورها في مختلف المناطق تُستقبل بحماس من قبل ابناء
الشعب العراقي ("المنار"، العدد 2989، 17 آذار 1965).

وفي السياق ذاته، اقام الاتحاد الاشتراكي العربي مهرجانات شعبية وندوات تثقيفية في مختلف الالوية العراقية أستنكر وشجب فيها موقف حكومة المانيا الاتحادية. حيث شهد لواء الناصرية خمسة مهرجانات أُقيمت في كل من سوق الشيوخ وقضاء الجبايش وقضائي الرفاعي والشطرة ومدينة الناصرية حيث اقام الاتحاد العربي الاشتراكي فيها مهرجانه الخامس. كما اصدرت نقابة المعلمين في لواء الناصرية منشوراً استنكرت فيه موقف المانيا الاتحادية الداعم لإسرائيل ("المنار"، العدد 2990، 18 آذار 1965).

اما في لواء الديوانية، فقد اقام الاتحاد الاشتراكي العربي ندوة تثقيفية بمقره في 16 آذار عام 1965، وبحضور جمع غفير من منتسبي الاتحاد جرى خلالها بحث موقف الحكومة العراقية من قضية المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل، كما تم في نهاية الندوة إرسال برقية استنكار للسفارة الألمانية ببغداد مؤكدين فيها تأييدهم لموقف الحكومة العراقية من المانيا الاتحادية (المصدر نفسه).

من جانب آخر، القى عبد الكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد والامين العام للاتحاد الاشتراكي العربي، كلمة أكد فيها حرص الشعب العربي على صداقة الشعب الألماني، ووصف فيها "حكام بون اصبحوا اداة بيد الاستعمار"، جاء فيها "..... ان شعبنا العربي حريص على صداقة الشعب الألماني الذي ابتلي بحكام تنكروا لمصالحه وامانيه واصبحوا اداة استعمارية جديدة تردد نفس الفاظ وكلمات الاستعمار القديمة، انهم يتحدثون عن امن الشرق الأوسط وتوازن القوى وغير ذلك ويمدون في الوقت نفسه إسرائيل بالأسلحة والاموال لتصبح قاعدة غدر وعدوان واداة تهديد وارهاب، انهم ينصرون الظالم ليبقى المظلوم مشرداً ويضعون المدفع بيد المجرم ليروا كيف يطلقه على الابرياء...." ("المنار"، العدد 2991، 19 آذار 1965).

كذلك بعث عبد الله السهيلي امين سر الاتحاد الاشتراكي العربي، في مدينة الزبير برقية تأييد إلى الحكومة العراقية جاء فيه "جماهير الزبير تستنكر العدوان الصارخ من موقف حكومة بون تجاه العرب باعترافها بإسرائيل.... وهي تؤيد موقف عبد السلام محمد عارف" ("المنار"، العدد 2994، 22 آذار 1965).

وفي مدينة الحلة، اقام الاتحاد الاشتراكي العربي مهرجاناً شعبياً كبيراً في 23 آذار عام 1965، لاستنكار مواقف حكومة بون من الامة العربية، حضره اكثر من عشرة الآلاف شخص كما شاركت فيه وفود من مدن المسيب والهندية والهائمية، والقى فيه رئيس بلدية مدينة الحلة كلمة أعرب فيها عن استنكار

مواقف حكومة ألمانيا الاتحادية قال فيها "ان مؤامرة بون بتزويد الصهاينة بالأسلحة تستهدف تهديد العرب واثارة القلاقل في منطقة الشرق الأوسط"، و اضاف "انه لابد للشعب الألماني ان يشجب مواقف حكومته انطلاقاً من الصداقة التقليدية التي تربطه بالعرب ودعا ابناء الشعب للوقوف صفاً واحداً لإسناد حكومته الوطنية وعلى رأسها السيد الرئيس عبد السلام محمد عارف" ("المنار"، العدد 2996، 24 آذار 1965).

كذلك تلقت سفارة ألمانيا الاتحادية ببغداد في 30 آذار عام 1965، مذكرة احتجاج حول ازمة العلاقات الألمانية العربية، باسم خريجو المعاهد الألمانية في العراق، وقد تولت السفارة الألمانية ارسال مذكرة الاحتجاج بالبريد الدبلوماسي إلى الحكومة الاتحادية في بون ("المنار"، العدد 3003، 31 آذار 1965).

وفي السياق ذاته، بعث 308 من اساتذة* جامعة بغداد مذكرة إلى الاساتذة في جامعات ألمانيا الاتحادية عن موقف حكومتهم من الصراع العربي - الإسرائيلي، وفيما يلي نص المذكرة: " منذ امد بعيد والعلاقات بين الشعبين العربي والألماني حسنة ولكنها الآن تتعرض إلى التصدع والانهيار بسبب خضوع الحكومة الألمانية إلى ضغط الصهيونية العالمية وتدخلها في شؤون الشعب الألماني فكان من نتائج ذلك تلك التعويضات المالية الجسيمة للسلطات المحتلة في فلسطين وتزويدها بالمساعدات العسكرية الضخمة وبالأسلحة الفتاكة التي تريد بها الاعتداء على الشعب العربي والفتك به وان عملها هذا لا يتفق مع القيم الانسانية وهي بنفس الوقت قد اساءت إلى الصداقة التقليدية بين الشعبين العربي والألماني. واننا فريق من اساتذة جامعة بغداد نُهيب بأساتذة الجامعات الألمانية وبرجال الفكر فيها ان يتدبروا هذه المشكلة وان يبذلوا جميع ما في وسعهم لإحياء أية اجراءات عدائية تقوم بها بعض الجهات في ألمانيا الاتحادية من شأنها ان تُسيئ إلى العلاقات الطيبة بين الشعبين الألماني والعربي فيكون لها من النتائج ما لا يقبله الشعب الألماني لنفسه ولحكومته وليست مما يصبوا اليه في

* لمعرفة اسماء الأساتذة يُمكن الرجوع إلى: "المنار"، العدد 3041، 16 أيار 1965.

تحقيق وحدته وتوسيع علاقاته الدولية على اساس من العدل ومبادئ السلم العالمي" ("المنار"، العدد 3041، 16 أيار 1965).

ج - موقف الشعب الألماني.

انعكس تدهور العلاقات الدبلوماسية بين المانيا الاتحادية والعراق على المؤسسات الصناعية الألمانية التي خسرت طلبات عدة لإنشاء مشاريع في العراق. وقد جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة "دي فيلت" (Die Welt) الألمانية، اشارت فيه إلى "ان المؤسسات الألمانية خسرت عروضاً لإنشاء مصانع للنسيج وبرج تلفزيوني واقامة مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر دجلة"، وأكدت الصحيفة "ان الصناعة الألمانية الغربية تنظر بعين القلق والخوف إلى الخسائر الملحوظة في الشرق الأوسط نتيجة سياسة مُعاداة العرب لا سيما بعد الهزائم الملحوظة التي واجهتها الصفقات الألمانية الغربية. وفي الوقت نفسه بدأت وفود المؤسسات الصناعية البريطانية والأمريكية والفرنسية بالتوجه إلى الشرق الأوسط للحلول محل المواضيع التي انهارت تحت اقدام المانيا الغربية"، واختتمت الصحيفة مقالها بالقول: "لقد كانت هذه الخسائر مرةً حقاً وخصوصاً وان الصناعة الألمانية الغربية قد كسبت لها في العراق اقدام ثابتة رغم المنافسة الأمريكية والبريطانية الشديدة" ("المنار"، العدد 3003، 31 آذار 1965).

وفيما يخص موقف الشعب الألماني من تطور العلاقات الدبلوماسية بين المانيا الاتحادية وإسرائيل. فقد نشرت صحيفة "ناشنال - تساتيونغ" (National-Zeitung) الألمانية المعارضة، بعددها الصادر في 7 أيار عام 1965، استفتاء اجراه معهد إمينيد (Amenid)، في المانيا الاتحادية بشأن اقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ولقد اظهرت نتيجة الاستفتاء ان ما نسبته 31% من الشعب الألماني اعرب عن عدم موافقته على اقامة العلاقات الدبلوماسية، في حين اعلن ما نسبته 17% من الألمان عدم موافقتهم قطعاً على اقامة العلاقات، اما الذين امتنعوا عن ابداء رأيهم في الموضوع فقد بلغت نسبتهم 22% من مجموع الشعب الألماني ("المنار"، العدد 3043، 18 أيار 1965).

كذلك اجري نفس المعهد الألماني إمينيد، استفتاء آخر حول سياسة المانيا الاتحادية في الشرق الأوسط، وكان السؤال الموجه إلى المواطنين الألمان: أعتقد ان موقف حكومة المانيا الاتحادية من ازمة

الشرق الأوسط فائدة لحكومة ألمانيا الاتحادية؟ ام ضرر؟, او تعتقد ان ليس هناك تأثير لتلك السياسة على مصالح ألمانيا الاتحادية؟. وقد تبين من نتيجة الاستفتاء ان عدد الذين قالوا ان سياسة بون اضررت بمصالح الشعب الألماني نحو 11 مرة، بقدر عدد الذين قالوا ان سياسة بون قد حققت فائدة لنا، ولقد تبين ان ما نسبته 19% من الشعب الألماني لا يرون اي ضرر لتلك السياسة في مصالح الشعب، بينما امتنع ما نسبته 21% من الألمان عن ابداء رأيهم في هذا الموضوع (المصدر نفسه).

وبهذا يُمكن ان نستنتج وبلغة الأرقام، ان ما نسبته 55% من الشعب الألماني كان رأيهم ان حكومة بون اضررت بمصالحهم، وان ما نسبته 5% من الألمان قالوا ان حكومة بون حققت فائدة لنا، وما نسبته 11% من الألمان كان رأيهم لا فائدة ولا ضرر، وما نسبته 21% من الشعب الألماني امتنعوا عن ابداء رأيهم .

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتيجة مفادها ان السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الاتحادية، بقيت رهينة المسؤولية التاريخية تجاه إسرائيل من جهة، وبحق التمثيل الحصري والوحيد لها عن جميع ألمانيا من جهة أخرى. إذ كان هدف السياسة الخارجية الألمانية في بون يتمثل في بذل جهودها من أجل منع الحكومة العراقية من الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية.

لم تنتهج ألمانيا الاتحادية سياسة واضحة تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي، وانما وجدت في علاقاتها الخاصة مع إسرائيل السبيل لتثبيت وجودها كدولة ديمقراطية في الحلف الغربي، ولو تناقض أحياناً مع المصالح الداخلية الألمانية، فلسنوات طوال أشار تيار من رجال السياسة وصانعي القرار في جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى ان لا غنى عن الالتزامات الاخلاقية ليس فقط للشعب اليهودي وانما لدولة إسرائيل، ودعا مراراً وتكراراً إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل التي وجدت في ألمانيا الاتحادية الباب الذي يُمكن من خلاله الدخول إلى السوق الأوروبية المشتركة.

وأشار البحث أخيراً، إلى قطع الحكومة العراقية علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية في 13 أيار عام 1965، بناءً على اعتراف الأخيرة بإسرائيل في 12 أيار عام 1965، وضمن اطار التنسيق العربي في مواجهة السياسة الألمانية.

لكن؛ ثمة حقيقة تاريخية، إلا وهي ان الحكومة العراقية وقتها لم تتخذ إجراء مماثل للقرار الذي اتخذته حكومة المانيا الاتحادية، كالاقراراف بجمهورية المانيا الديمقراطية، فرغم تصريحاتها بذلك، إلا أنها لم تعترف بها إلا في عام 1969، عندما قرر مجلس قيادة الثورة في جلسته المنعقدة في الخامس من نيسان عام 1969 الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية.

Conclusion:

The Research Concluded That the Foreign Policy of the Federal Republic of Germany Remained Hostage to the Historical Responsibility Towards Israel on the one Hand and the Right of Exclusive and Sole Representation to it for of Germany on the other. The Goal of German Foreign Policy in Bonn was Lied in Making Efforts to Prevent the Iraqi Government Form Recognizing the GDR.

Federal Germany did not Pursue a Clear Policy Towards the Arab-Israeli Conflict. Instead, it Found in its Particular Relations With Israel the Road for Establishing its Presence as a Democratic State in the Western Alliance, Even if it Sometimes Contradicted German Internal Interests. For Many Years, a Stream of Politicians and Decision - Makers in the Federal Republic of Germany has Pointed out that the Moral Obligations are Indispensable not Only to the Jewish People but to the State of Israel, and has Repeatedly Called for the Normalization of Relations With Israel, Which Found in Federal Germany the Door Through Which to Enter the European Common Market.

Finally, the Research Indicated that the Iraqi Government Cut its Diplomatic Relations With the Federal Republic of Germany on May 12,1965, Based on the Latter's Recognition of Israel on May 12, 1965, and Within the Framework of Arab Coordination in the Face of German Policy.

But; There is a Historical Fact, Which is the Iraqi Government at that Time did not Take a Similar Measure to the Decision Taken by the Federal Government of Germany, Such as Recognizing the German Democratic Republic. Despite her Declarations of this, she did not Recognize her Until 1969, When the Revolutionary Command Council, in its Session held on the Fifth of April 1969, Decided to Recognize the German Democratic Republic.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق (الوحدة الوثائقية).

1- مجلس السيادة، رقم الملف 411/262، عنوان الملف "سفارتنا في بون/ وزارة الخارجية 1962-1985"، تاريخ الملف فتحت في 15 آب 1958- أغلقت في 13 كانون الثاني 1962.

2- مجلس السيادة، رقم الملف 411/343، عنوان الملف "تقارير صحفية"، تاريخ الملف فتحت في 31 آذار 1963- أغلقت في 20 نيسان 1963.

ثانياً: المذكرات الشخصية.

1- باللغة الانكليزية.

1-Konrad Adenauer, Memories 1945-1953, Translated by Beate Rumvon Open, Henry Regner Cowpony, 1966.

2- باللغة العربية.

1- صبحي عبد الحميد، مذكرات (العراق في سنوات الستينات 1960-1968)، الطبعة الاولى، دار بابل للدراسات والاعلام، بغداد، 2010.

2- عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة مذكرات تجربة السلطة في العراق (1958-1968)، الطبعة الثانية، دار البراق، لندن، 1996.

3- كاظم الخلف، ذكريات دبلوماسية، دار حامد الابراهيمى للطباعة والنشر، بغداد، 2006.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

1- باللغة الانكليزية.

1-Tabea H. Wanninger, The Embattled Chancellor Konard Adenauer's Fight for Political Survival From 1949 to 1951, A Thesis for the Master, University Leidenm, Netherlands, 2016.

2- باللغة الألمانية.

1- Cornelia Lein, Die Beziehungen Beider Deutscher Staaten Zu Israel, 1949-1963, Dissertation Zur Erlangung Des Grades Eines Doktors Der Philosophie, Philosophischen Fakultat, Technischen Univeristat Dresden, 2006.

3- باللغة العربية.

1- احسان عبد الهادي سلمان النائب، د. غروباً ودوره السياسي في العراق 1932-1941، رسالة ماجستير (منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2001.

2- بان ثامر ابراهيم العاني، الاتحاد الاوروي (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (للبنات)، جامعة بغداد، 2006.

- 3- بكر امير محمد الصفار، عبد الكريم فرحان ودوره العسكري والسياسي في العراق 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2016.
 - 4- جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(للبنات)، جامعة بغداد، 2015.
 - 5- راقية رؤوف الجلي، سفراء العراق خلال سبعة عقود 1924-1994، دراسة توثيقية وتحليلية ومقارنة لخلفيات السفراء ومعدلات بقائهم في الخدمة الدبلوماسية في العهدين الملكي والجمهوري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1996.
 - 6- رقية حميد حسن البرزنجي، سياسة المانيا الاتحادية تجاه العراق ودول بلاد الشام (1949-1963)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2020.
 - 7- زينة حارث جرجيس، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.
 - 8- صباح جابر عبد الحسن العادلي، الشيخ علي كاشف الغطاء ودوره الاصلاحى والديني في العراق 1910-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الحرة، بغداد، 2008.
 - 9- علي كريم عباس سلمان العبيدي، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.
 - 10- علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام محمد عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.
 - 11- محمد سمير خزعل، كونراد اديناور ودوره في السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية (1949-1963)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2016.
- رابعاً: الكتب.

1- باللغة الانكليزية.

- 1- Alfred C. Mierzejewski, Ludwig Erhard: A Biography, University of North Carolina Press, 2005.
- 2- Charles Williams, Adenauer the Father of New Germany, New York, 2000.
- 3- David Coombes, Politics and Bureauacy in the European Community, Gerge Allen and Unwinltd, London, 1970.
- 4- Edythe Cudlipp, World Leaders, Past and Present, Konrad Adenauer, Chelsea House Pulishers New York, 1985.
- 5- Gerhard Mally, The Europen Community in Perapective D.C. Heat Hand Company, London, 1973.

2- باللغة الألمانية.

1-Katja Engler, Die Deutsche Frage im Nahen Osten Politische Beziehungen der Bundesrepublik Deutschland Zum Irak und zu Jordanien 1951-1965, Lit Verlag, Berlin, 2007.

2-Stefan Finger, Franz Josef Strauss: ein Politisches Leben München, Olzog Verlag, 2005.

3- باللغة العربية.

1- احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه، الطبعة الأولى، الدار العربية، بغداد، 1989.

2- احمد عبد اللطيف العيار، المانيا الغربية وعواصف السياسة الدولية، مطبعة دار الشعب، القاهرة، 1975.

3- اسعد عبد الرحمن، المساعدات الأمريكية الألمانية الغربية لإسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث، بيروت، 1966.

4- الشيخ محمد الكرياسي، روابط حوزة النجف الأشرف مع جامع الأزهر آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره إنموذجاً، مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر، العراق - النجف الأشرف، د. ت.

5- انجلينا الحلو، إسرائيل والسوق الأوروبية المشتركة، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، بيروت، 1968.

6- حيدر حنون علي العتاي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968، الطبعة الثانية، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، 2013.

7- عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها(1949- 2008)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

8- عقيل هاشم وسعيد العظم، إسرائيل في اوروبا الغربية، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث، بيروت، 1967.

9- محمد كمال الدسوقي وعبد التواب عبد الرازق سلمان، الصهيونية والنازية دراسة مقارنة، دار المعارف، مصر، 1968.

4- المعربة:

1- ج. وارين نيستروم وبيتر مالوف، السوق الأوروبية المشتركة، ترجمة وتقديم: الدكتور صلاح الدين نامق، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيويورك، 1965.

2- فرانسوا بوريللا، الاحزاب السياسية في اوروبا، ترجمة: د. علي دياب ود. وجيه هريرة، مكتبة الاسد، دمشق، 1966.

3- فريتز غروبا، رجال ومراكز في بلاد الشرق، ترجمة: فاروق الحريري، الجزء الأول، مطبعة عصام، بغداد، 1979.

4- نادىوس فاليشينوفسكي، إسرائيل وجمهورية المانيا الاتحادية، وزارة الاعلام، هيئة الاستعلامات، كتب مترجمة 706، د. م. د. ت.

خامساً: الموسوعات.

1- باللغة الانكليزية.

- 1- Bernard A,Cook, Europe Since 1945:An Encyclopedia, VOI.I, Oxford Shire, Taylor and Francis Group, 2001.
- 2- Jefferson Adams, Historical Dictionary of German Intelligence, New York, Scarecrow Press,2002.

2- باللغة العربية.

- 1- افرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، الطبعة الأولى، دار الجليل للنشر والدراسات والبحاث الفلسطينية، عمان، 1988.
- 2- حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996.
- 3- حميد المطيعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، الطبعة الأولى، مؤسسة الزمان الدولية للصحافة والنشر والمعلومات، بغداد، 2011.
- 4- محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، دار مطبعة التمدن، بغداد، 1961.

سادساً: الصحف العراقية والعربية.

- 1- الأخبار (القاهرة)، 1964، 1965.
- 2- الأهرام (القاهرة)، 1964، 1965.
- 3- الجهاد (عمان)، 1963.
- 4- الجمهورية (بغداد)، 1963.
- 5- الحرية (بغداد)، 1959.
- 6- الدفاع (عمان)، 1964.
- 7- المنار (بغداد)، 1964، 1965.
- 8- فلسطين (عمان)، 1964.

سابعاً: منظومة شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت".

- 1- <https://www.wikizero.com>
- 2- <https://www.deutschland-de>
- 3- <https://www.deutsche-biographie.de/sfz114242html>
- 4- <https://nomirbook.com>
- 5- <https://presseportal.Zdf.de>
- 6- <https://www.h.net.org/reviews/showrev.php?id=9022>
- 7- https://www.bundesarchiv-de/kabinett_sprotocol

- 8- <https://www.weizmann.ac.il>
- 9- <https://www.kashifalgetaa.com>
- 10- <https://wikiar.top>
- 11- Encyclopedia Britannic Online
- 12- Scientific Activities: The Yeda. Sela (yes)Center for "Basic Research"
- 13- 20th Western personal Encyclopedia
to recognize the German Democratic Republic.

ترجمة قائمة المصادر إلى اللغة الإنجليزية:

References.

First. The unpublished Iraqi documents kept in the Books and Documents' Archive (the Documentary Unit):

1. Sovereignty Council, File Number 262/411, File Title "Our Embassy in Bonn / Ministry of Foreign Affairs 1962-1985", File's Opening Date 15 August 1958 - Closed on 13 January 1962.
2. Sovereignty Council, File Number 343/411, File Title "Press Reports", Date of File's Opening 13 March 1963 - Closed on 20 April 1963.

Second. personal notes.

1. **English Language.**
2. **Arabic Language.**
 1. Sobhi Abdul Hamid, Memoirs (Iraq in the Sixties 1960-1968), 1st. edition, Babel House for Studies and Media, Baghdad, 2010.
 2. Abdul Karim Farhan, The Harvest of the Revolution's Memoirs for the Experience of Power in Iraq (1958-1968), 2nd edition, Dar Al-Buraq, London, 1996.
 3. Kadhim Al-Khalaf, Diplomatic Memories, Hamed Al-Ibrahimi House for Printing and Publishing, Baghdad, 2006.

Third. Theses and dissertations.

1. **English Language.**
2. **German Language.**
3. **Arabic Language.**
 1. Ihsan Abdul Hadi Salman Elna'ib, Dr. Grubba and his Political Role in Iraq 1932-1941, Master's thesis (Published), Institute of Arab History and Scientific Heritage for Higher Studies, Baghdad, 2001.
 2. Ban Thamer Ibrahim Al-Ani, European Union (historical study), unpublished master's thesis, College of Education (for girls), University of Baghdad, 2006.
 3. Bakr Amir Muhammad Al- Saffar, Abdul Karim Farhan and his Military and Political Role in Iraq 1958-1968 Historical Study, Unpublished

Master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, 2016.

4. Jamal Sobhi Talib, Taher Yahya and his Role in the Contemporary History of Iraq (1914-1968), an Unpublished Master's thesis, College of Education (for girls), University of Baghdad, 2015.
5. Raqiya Ra'ouf Achalabi, Ambassadors of Iraq During Seven Decades 1924-1994, a Documentary, Analytical and Comparative Study of the Backgrounds of Ambassadors and their Remain in the Diplomatic Service During the Royal and Republican Eras, Unpublished Doctoral thesis, College of Administration and Economics, University of Baghdad, 1996.
6. Ruqaiya Hamid Hassan Al-Barazanchi, Federal German Policy to Wards Iraq and the Countries of Levant (1949-1963), Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2020.
7. Zeina Harith Gerges, Rajab Abdul Majeed and his Political Role in Iraq Until 1968, Unpublished Majistir thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2003.
8. Sabah Jaber Abdul Hassan Al-Adly, Sheikh Ali Kashif Al-Ghita' and his Reformist and Religious Role in Iraq 1910-1991, Unpublished Master's thesis, Free University, Baghdad, 2008.
9. Ali Karim Abbas Salman Al-Obaidi, Subhi Abdel Hamid and his Military and Political role in Iraq until 1966, Unpublished Master thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2012.
10. Ali Nasser Alwan Al-Wa'eli, Abdul Salam Muhammad Aref and his Political and Military Role Until 1966, Unpublished Master thesis, Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.
11. Muhammad Samir Khazal, Konrad Adenauer and his Role in the Foreign Policy of the Federal Republic of Germany (1949-1963), Unpublished Doctoral Dissretation, College of Arts, University of Baghdad, 2016.

Fourth, books.

1. **English Language.**
2. **German Language.**
3. **Arabic Language.**
 1. Ahmed Fawzi, Abdul- Salam Muhammad Arif, his Biography.. his Trial.. his Death, 1st. Edition, Dar al-Arabiya, Baghdad, 1989.
 2. Ahmed Abdul- Latif Al-Ayyar, West Germany and the International Politics' Storms , Dar Al-Sha'ab Press, Cairo, 1975.
 3. As'ad Abdul- Rahman, American West German Aid to Israel, Palestine Liberation Organization - Research Center, Beirut, 1966.

4. Sheikh Muhammad al-Karbasi, The Connections of Holy Najaf Seminary With the Al-Azhar Mosque, Grand Ayatollah Sheikh Ali Kashif al-Ghita' sanctify his Secret as A Model, the Najaf Center for Authoring, Documentation and Publishing, Iraq, Al- Najaf al-Ashraf, W.D.
5. Angelina El-Hilu, Israel and the European Common Market, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, 1968.
6. Haider Hanoun Ali al-Itabi, Naji Talib and his Military and Political role in Iraq Until 1968, 2ed. Edition, Kurdish Culture and Publishing House, Baghdad, 2013.
7. Abeer Sheikh Haider, German Policy towards the Palestinian Cause and its Development (1949-2008), Publications of the Syrian General Book Organization, Damascus, 2012.
8. Aqil Hashem and Saeed Al-Adhm, Israel in Western Europe, Palestine Liberation Organization, Research Center, Beirut, 1967.
9. Muhammad Kamal El-Desouqy and Abdel-Tawab Abdul-Razeq Salman, Zionism and Nazism, a Comparative Study, Dar Al-Maaref, Egypt, 1968.

4. Arabized books.

1. J. Warren Nystrom and Peter Malouf, The European Common Market, Translated and Presented by: Dr. Salah El-Din Namek, Franklin Institution for Printing and Publishing, Cairo - New York, 1965.
2. François Borella, Political Parties in Europe, Translated by: Dr. Ali Diab and Dr. Wajih Hurairah, Al-Assad Library, Damascus, 1966.
3. Fritz Grobba, Men and Centers in the Countries of the East, translated by: Farouq Al-Hariri, Part One, Issam Press, Baghdad, 1979.
4. Nadeus Voloshynovskiy, Israel and the Federal Republic of Germany, Ministry of Information, Information Service, Translated books 706, W.D.

Fifth. Encyclopedias.

1. English Language.

2. Arabic Language.

1. Ephraim and Menahem Talmi, A Dictionary of Zionist Terms, translated by: Ahmad Barakat Al-Ajrami, 1st. Edition, Dar Al-Jalil for Publishing, Palestinian Studies and Research, Amman, 1988.
2. Hamid Al-Matabi, Encyclopedia of Iraqi Media in the Twentieth Century, Part Two, 1st. Edition, General Cultural Affairs, Baghdad, 1996.

3. Hamid Al-Matabi, Encyclopedia of Iraqi Media and Scholars, First Edition, Al-Zaman International Foundation for Press, Publishing and Information, Baghdad, 2011.
4. Mahmoud Fahmy Darwish and Others, Iraqi Republic's Guide for the year 1960, Al-Tamdun Press, Baghdad, 1961.

Sixth. Iraqi and Arab newspapers.

1. Al- Akhbar (Cairo), 1964, 1965.
2. Al- Ahram (Cairo), 1964, 1965.
3. Al- Jihad (Oman), 1963.
4. Al Jumhoriya (Baghdad), 1963.
5. Al-Hurriya (Baghdad), 1959.
6. Edifaa'(Oman), 1964.
7. Al-Manar (Baghdad), 1964, 1965.
8. Palestine (Oman), 1964.

Seventh. The "Internet", The International Information Network.

**Diplomatic Relation Between the Federal Republic of Germany and the
Republic of Iraq (1963-1965)**

Dr. Ruqaiya Hamid Hassan Al-Barazanchi

Doctor of Philosophy in Modern History

Teacher at Baghdad College for Boys Secondary School

Ministry of Education - Iraq

Email adress, hamid hassan30000@gmail.com

Abstract:

The Study Examines the Course of Diplomatic Relations Between the Federal Republic of Germany and the Republic of Iraqi Between (1963-1965), Its Beginning had set when Ludwig Erhard had Assumed his Duties Chancellor of the Federal Republic of Germany on 17 October 1963, Until the Iraqi Government Announced its Decision to Federal Germanys Recognition of Israel, Within the Framework of Arab Coordination in the Face of German Policy. This Study has Shown that Israel has Grabbed the Attention of German Foreign Policy at the Expense of its Relations With Arab Countries.

Key Words: Diplomacy - Federal Germany - Republic of Iraq.